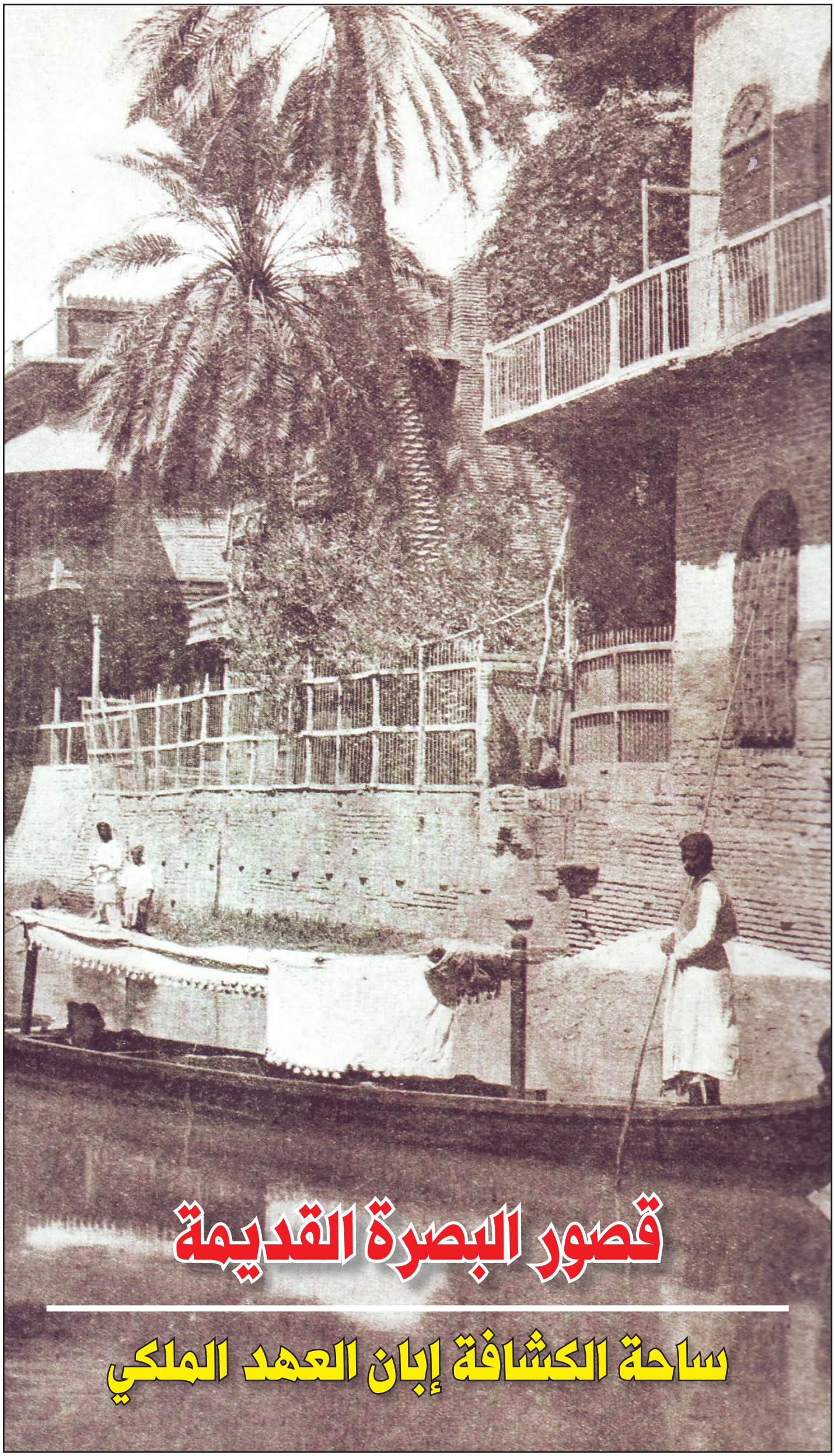

قصور البصرة القديمة

ساحة الكشافة إبان العهد الملكي

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير

فخري كريم

ملحق اسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

العدد (2594) السنة العاشرة

الاثنين (17) ايلول 2012

WWW. almadasupplements.com

11

خمسة عشر عاماً بصحبة الزهاوي

من محلات الكرخ..

محلة باب السيف والشواكة

كانتْ هذه المحلة تعرف بمحلة (القرية الغربية)بالتصغير التي هي محلة باب السيف والشواكة وما اليها ، وقد تصل الى محلة الشيخ بشارٍ وقسم من علاوي الحلة ،لان حدود المحلات القديمة لم تكن مضبوطة ضبطا رسميا.
وكان في (القرية) موضع على دجلة يعرف بقصر بني المأمون ويتصل بمحلة قصر عيسى من الجنوب ، وفي قصر بني المأمون دفن الخليفة المستضيء بأمر الله وغيره،وهناك على شاطئ دجلةٍ انشأ فخر الدولة الحسن بن المطلب،احد ابناء الوزراء ومن اعيان بغداد ،جامعاً عرف بجامع فخر الدولة،وقد اثرت فيه مياه دجلة وصدعته،وقد زال بأحد اسباب الزوال او باكتر منه.

ومحلة (باب السيف) تطل على دجلة تقع بين المحلات الشواكة والدوريين ورأس الجسر ،والسيف تعني مخزناً للحبوب ، حيث كان سيف للدولة.تباع فيه الحبوب التي تجلب من الموصل وسامراء وكان يقع بجانب مسجد السيف والمطل جانبه على نهر دجلة ،ويعود الى دائرة الاوقاف .

وقد كتب على بابه الامامي تاريخ تعميره من قبل الوالي داود باشا،سنة ١٢٣٢.١٢٤٦هـ/ ١٨١٦.١٨٣٠م.وداخل السيف قبور لبعض الصالحين ،منهم قبر كتب عليه المتطفلون على الخطط انه قبر الامام ابي الحسن الاشعري (رحمه الله) لانه دفن في مشرعة الروايا ،وهي مشرعة الدواب التي تحمل الماء الى داخل المحلات ،ومشرعة الروايا في التعيين الخططي كانت فوق مشرعة الكرخ التي كانت في اعلى محلة الجعيفر ،وكانت ايضاً مشرعة للروايا التي تحمل الماء من دجلة الى مدينة المنصور،ولعلها كانت قرب باب خراسان ، وهو الباب الشرقي من ابواب المدينة الاربعة ،فتكون المشرعة قبالة محلة الكسرة او محلة هيبت خاتون من الجانب الشرقي ،وبذلك يستحيل ان يكون هذا القبر قبر الاشعري.

وكذلك قبر (بابازنكو) والظاهر انه هندي ،كان من الرجال الصالحين والمقربين الى الله تعالى.وله كرامات ظاهرة ،وللعامة اعتقاد حسن فيه ،ويذكر انه دخل داره ولم يخرج ولهذا قيل في الامثال البغدادية (بابا زنكو ،خشّ ما طلع)وانه توفي ولم يشعرٍ احد بوفاته ثم بنوا في محل (غيبته)قبرا فقالوا المثل.وقد هدم السيف وهذان القبران والسوق المجاورة له ومقهى البيروتي المشهور المجاور للسيف وحمام الجسر ،في عهد حكومة طاهر يحيى على عهد عبد السلام عارف سنة ١٩٦٤ واقيمت مكانها عمارة مديرية التقاعد العامة وساحة لوقوف السيارات ،ولمسجد السيف (سبيل ،سقاية) يستقي منه الناس

وقد سكن في محلة باب السيف بعض العوائل والشخصيات ،منها العلامة السيد حسين السيد عباس الموسوي وهو رجل دين ،وقد تتلمذ على يده الكثيرون من سكان المحلة في علم النحو والصرف وامور الدين والعبادات ، والمرحوم الشيخ احمد الظاهر وهو ملاك ،وقد انجب ولدين هما عبد الهادي الظاهر (وزير سابق) وعبد الرزاق الظاهر ،وكذلك الشيخ شكر الله وهو فقيه واول قاضي للمحكمة الشرعية الجعفرية بعد فصلها عن المحكمة الشرعية السنية عام ١٩٢١م. والشيخ موسى كشكول وهو قاضي شرعي وقد انجب ولداً هو محمد حسن ،وهو قاضي ايضاً .وكذلك احمد الشكر وهو مختار هذه المحلة لفترة طويلة ،وعباس طاوة ،وحاج ارزوقي القهراوي وعيسى الغبان ، وجعفر الحكاك .

ومن ادباء هذه المحلة وشعراؤها عبد الحسين الملا احمد وصالح طاهر الحميري وعلي طاهر الحميري وغيرهم كثيرون.اما محلة (الشواكة) فهي محلة ظهرت باسمها المعاصر نسبة الى (باعة الشوك) الذين كانوا يتواجدون في هذه المنطقة.

محلة الكريمات

كانت ايام بني العباس (رقة)تعرف بـ(رقة ابن دحروج) والرقة هي الارض التي يطفح اليها الماء في ايام الفيضان .وكان في الرقة بساتين ومزارع كما ورد في الاخبار ،وتتصل محلة الكريمات بالصالحية وكرادة مريم ، وكانت كل هذه المواضيع والبساتين من مقاطعة (بادوريا)الكبيرة التي كانت تسقى بنهر عيسى من فرعه الكبير الذي يمتد الى جنوب بغداد الشرقي الى مايلي الجسر المعلق الحالي والدورة .وكان فيها قرى منها النخاسية نسبة الى بعض النخاسين والحارثية نسبة الى رجل من الاعيان اسمه الحارث.ويظهر ان نشوء المحلة المذكورة كان قبل العصر العثماني فقد ذكر مؤلف الجدول الصفي من البحر الوفي مخطوط الورقة ٩٠ ان قلعة تحمل اسم الزركشي كانت قائمة في نهاية القرن الثامن للهجرة الثالث عشر للميلاد وكانت لها اركان واسواق فدمر كل ذلك تيمورلنك عند احتلاله بغداد.

بعدها عرفت شريعة الزركشي حيث لم يرد اسم هذه الشريعة في قائمة محلات بغداد التي اعدها الكوماندوز فليكس جونز في منتصف القرن الثالث عشر وفي قائمة باسماء الاولياء الكرام المدفونين ببغداد ترتقي الى القرن الحادي عشر للهجرة السابع عشر للميلاد وردت اشارة الى قبر الشيخ محمد الزركشي في الجانب الغربي مخطوط الورقة ٢ ولم يحدد موضعه باكثر من ذلك واشار عبد الحميد عبادة مجلة لغة العرب ١٩٢٩.٧ .ص ١٢٦ في مقال عنوانه اسماء محلات بغداد قبل قرن او اكثر الى محلة بهذا الاسم في الجانب الغربي من بغداد وقال هي محلة الكريمات اليوم ولما بنى كاظم باشا من اغوات الترك العثمانيين قصره المعروف في الربع الاخير من القرن التاسع عشر ضم الزركشي مع قبور اخرى الى غرف قصره فتركت التسمية لمحلة الزركشي والزركشي من العلماء ويسمونه الزركجي.

اما قصر كاظم باشا الذي دخل فيه قبر الزركشي فقد انتقلت ملكيته الى ورثته ومنهم الى احد اصحاب رؤساء المال الفرنسيين ثم اشترته الحكومة البريطانية سنة ١٩١٨ وحولته الى دار للمندوب السامي البريطاني فسفارة بريطانية ومازالت كذلك.

وان حدود هذه المحلة كما ورد في اطلس بغداد لسنة ١٩٥٢ هي من الشمال نهر دجلة ومن الشرق كرادة مريم ومن الغرب الشواكه وعلاوي الحلة ومن الجنوب الصالحية اما الاسم الحالي الكريمات فيظهر انه ينسب الى الفخذ من العشيرة التي سكن افرادها هذا الموضع حيث لم يكن مسكوناً اذ تحولت المنطقة المحيطةٍ بدار كاظم باشا السفارة البريطانية حالياً الى محلة سكنية.

عن كتاب محلات بغدادية
مهدي الصفار

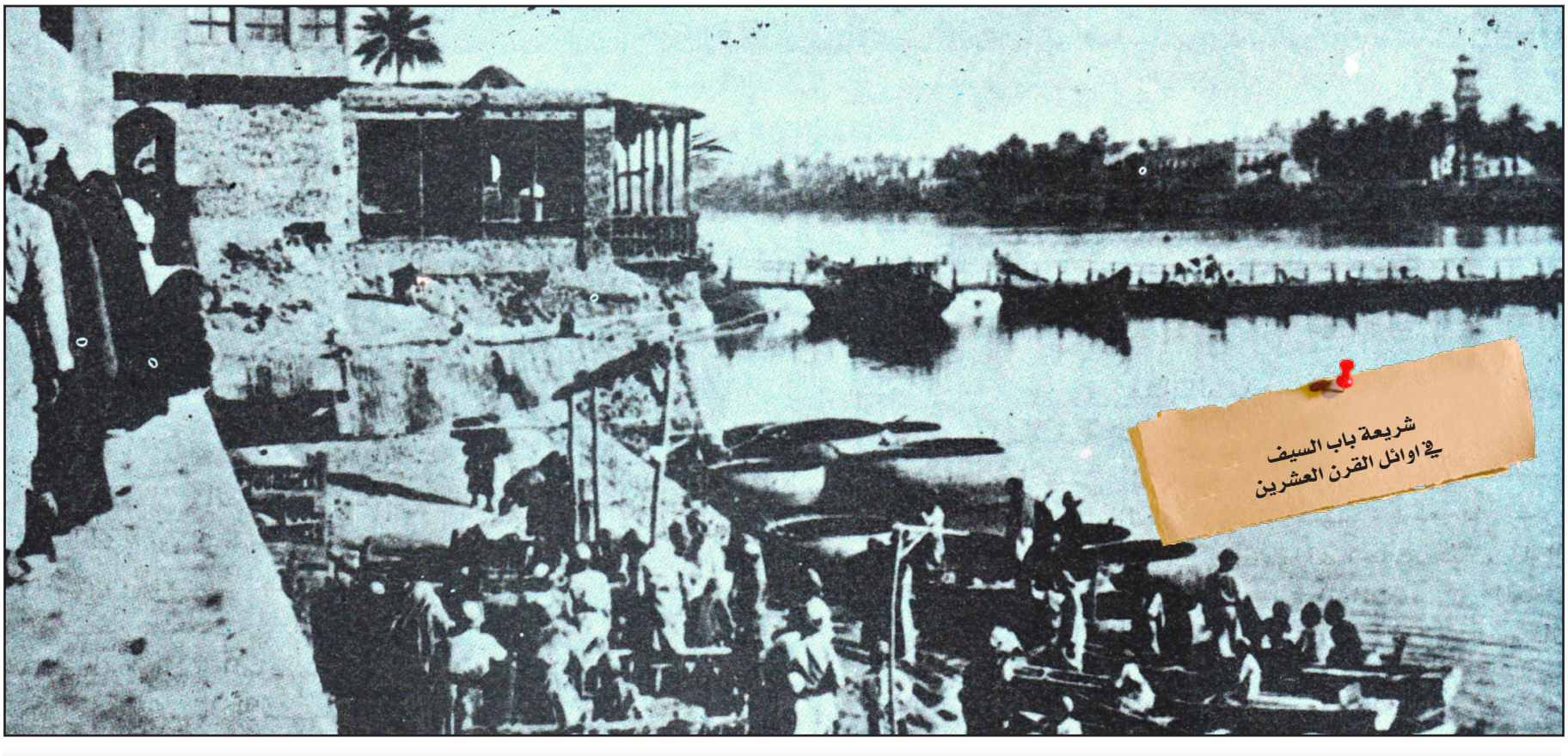

طرائف برنامج (النـــدوة الـثـقـافـيـة)

سالم الالوسي

الالوسي بين مصطفى جواد وجمال الدين الالوسي في الندوة الثقافية

بعد حصولي على الشهادة الثانوية- الفرع العلمي- عام ١٩٤٣ كان المقرر الدخول الى كلية الطب أو كلية الهندسة الا أن رظوف الحرب العالمية الثانية جالت دون تحقيق هذه الرغبة وازاء هذا الوضع تقدمت بطلب التوظيف في (دائرة الىثار القديمة) بناء على حاجتها لموظفين يحسنون الانكليزية فدخلت الامتحان وكانت النتيجة حصولي على الأولوية بين ٨٥ ممتحناً فصدر الامر الاداري بتعييني في هذه المديرية العامة ابتداءً من ١٨/١٠/١٩٤٤ فأمضيت فيها اكثر من عشرين عاماً شغلت عدداً من الوظائف الفنية منها: عمليات تسجيل الىثار في السجلات الفنية ومرافقة الوفود الأجنبية التي كانت تزور المتحف والمواقع الأثرية والمشاركة في أعمال التنقيب في مواقع عديدة منها الكوفة (قصر الامارة) وتل حرمل والحضر والمشاركة في عدد من مؤتمرات الآثار التي عقدت في بغداد وعواصم عربية اخرى مثل مدينة (فاس) في المغرب عام ١٩٥٩ وصنعاء ١٩٨٩ الى جانب الإسهام في أعمال صيانة الآثار في شارع المواكب في بابل وكان من ابرز اعمالي التي حققتها اكمال تركيب أسد من الاسود المصنوعة من الآجر المزجج بالالوان (السيراميك) جمعت أجزاءه من اكثر من ٣٠٠٠ كسرة بالتعاون مع الخبير الاستاذ علي ناصر النقشبندي من مختبر المتحف العراقي والاسد معروض الآن في متحف بابل واعداد ورسم الخرائط الأثارية في موقعي الكوفة (قصر الأمارة) وقد نشرت الخارطة في مجلة سومر المجلد١٣ عام ١٩٥٧ والمعابر في الحضر، كما اوكلت مديرية الآثار العامة الي مهمة توسيع قاعات العرض في متحجف الموصل فقمت بتأسيس القاعة الثقافية لمعرض الآثار القديمة والإسلامية واعداد دليل للمعروضات باللغتين العربية والانكليزية ١٩٥٧-١٩٥٨ وكذلك اعادة عرض الآثار في متحف بابل عام ١٩٥٩.

وأخيراً شغلت وظيفةى سكرتارة تحرير مجلة سومر الثارية ١٩٥٨-١٩٦٤ ونشرت فيها عدداً من البحوث والدراسات الآثارية باللغتين العربية والانكليزية وكانت أول دراسة علمية آثارية نشرتها بعنوان(اكتشاف مهم في تلول العبرة الصغيرة) وتقع هذه التلول بين تلعفر وسنجار، ويتناول الموضوع الكشف عن اقدم آرامية في العراق يرتقي عهدها الى القرن الأول قبل الميلاد، وكان للاستاذ فؤاد سفر رحمه الله الفضل في تشجيعي على نشره لأهميته الآثارية والتاريخية.

كان العلامة الدكتور مصطفى جواد رحمه الله غني عن التعريف، فكتاباته ودراساته منذ أوائل العشرينيات حتى الأسبوع الاول قبل وفاته في ١٩٦٩ معروفة لدى الخاص والعام والمحافل العلمية واللغوية داخل العراق وخارجه، وكنت معجباً به أستمع الى أحاديثه في الإذاعة واقرأ له في المجلات والصحف العراقية والعربية .

وفي ٢٠/١١/١٩٤٤ كان لي شرف التعرف اليه شخصياً بعد تعييني في دائرة الآثار في العام المذكور، وكان يعمل فيها بعنوان(ملاحظ فني) والذي قدمني اليه هما: الأستاذان حسين عوني عطا(رحمه الله) معاون المدير العام لدائرة الآثار والاستاذ كوركيس عواد ملاحظ مكتبة المتحف العراقي يومذاك، وقد توطدت صلتي به حين كنت أرجع إليه مستفسراً عن المواقع الآثارية في بغداد وخارجها وكان يرشدني الى المصادر الباحثة عنها. فأعجبت بذاكرته العجيبة فكان يشير الى المؤلف واسم الكتاب والى المجلد وأحياناً الى رقم الصفحات التي فيها الموضوع المبحوث عنه، ذات يوم من عام ١٩٤٥ عرضت عليه وريقات من كتاب مجهول مطبوع على الحجر يتناول مسائل تاريخية وذكر بعض الرجال والمدن، فما ان وقع بصره عليه إلاّ وقال مبتسماً أنه الكتاب الفلاني ومؤلفه فلان ومطبوع في حيدر آباد(الهند)، وفي مكتبة المتحف العراقي نسخة منه، فذهبت الى المكتبة وطلبت الكتاب وقارنت الصفحات فوجدتها كما شخصها، هذه القابلية الفذة العجيبة زادت في اعجابي واحترامي لهذا العلامة الجهبذ ثم توطدت الصلة بيننا أكثر فأكثر عند اصدار العدد الأول من مجلة سومر عام ١٩٤٥ حيث عملت فيها مع الأستاذ عبد الوهاب الامين(رحمه الله) والاستاذ سامي الصفار وأول مقابلة أجريتها كانت مع الدكتور مصطفى جواد حول)القصر العباسي في القلعة ببغداد) وهو دار المسناة العتيقة من آثار الناصر لدين الله العباسي، وقد نشرت في المجلد الأول من المجلة ١٩٤٥. وكان هذا العمل قد أفادني كثيراً في كيفية كتابة البحوث والدراسات الخططية والآثارية، كما علمتني الكثير من الأمور التي تتصل بالتحرير والنشر وشؤون الطباعة.

وفي عام ١٩٦٠ عادت صلاتنا القديمة، حيث شاركت مع الدكتور مصطفى جواد في البرامج الثقافية من محطة تلفزيون بغداد وكان النجم اللامع في البرنامج الذي كان لي شرف تقديمه في التلفزيون(الندوة الثقافية) التي استمرت قرابة (١٢) عاماً متواصلة، وقبل وفاته رحمه الله طلب إلي أن أكتب مقدمة كتابه (رحلة أبي طالب خان) وقد توثقت صلاتنا الأخوية أكثر فأكثر بمرور الأيام، وقد عبّر عن هذه الصلة في كثير من المناسبات كان آخرها (قصيدة تحية)سجلها بقلمه على أحد مؤلفاته، وهي خير ما أعتز به في ذكرياتي مع العلامة جواد رحمه الله.

هل هو امتحان؟

إن الحديث عن العلامة الدكتور مصطفى جواد صاحب طويل ومتعب بالنظرلتعدد مواهبه الفذة وحدّة ذكائه وقوة حافظته. ومهن ذكرياتي عنه في منهاج (الندوة الثقافية) التي استمرت اكثر من اثنتي عشرة سنة، كان دائم التألق وموضع اهتمام الجماهير على اختلاف مستوياتها الثقافية والاجتماعية.

وفي اواسط الستينيات كنا: الدكتور جواد والاستاذ ناجي معروف وسالم الألوسي نتحدث عن موضوعات ثقافية وتاريخية ومعضلات لغوية، وبعد مرور نحو عشر دقائق على بدء الندوة، دخل الاستوديو بهدوء الاستاذ دريد الدملوجي مدير عام وكالة الانباء ووكيل المدير العام للإذاعة والتلفزيون يومذاك واشار إلينا اشارة خاصة وكانت بيده ورقة أرسلها الينا مع مخرج البرنامج الاستاذ كمال عاكف، ثم حيانا بيده وخرج من الاستوديو بهدوء لئلا يحدث صوتاً يؤثر على البث.

قرأت الورقة- باعتباري مقدم البرنامج- وقد جاء فيها ان جماعة من الأساتذة يستمعون الى الندوة في دار أحدهم وهم يطلبون من الدكتور مصطفى جواد- إن كان صادقاً في كلامه ومعلوماته!! أن يذكر اسماء خلفاء بني العباس بالتسلسل. وعندما كان الأستاذ ناجي معروف يتحدث قدمت الورقة الى العلامة جواد وكان قد فرغ لتوه من حديثه، فالتفت إليّ مبتسماً وهز رأسه دلالة على موافقته على إجابة ما جاء في الورقة.

واستهل الاستاذ جواد كلامه مستفسراً من مرسل الورقة: هل هو امتحان أيها الأخ؟ أو محاولة احراج لشخصي واختبار معلوماتي واستجابة لطلب المرسل وارجو أن لا يخيب ظنه، أقدم المعلومات التي طلبها إن كان جاداً ذاكر اسماء خلفاء بني العباس ابتداءً من أبي العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الملقب بالسفاح.

أمه ربطة بنت عبد الله بن عبد المدان الحارثي، ولد بالشراة سنة خمس ومئة، وقد بويع بالخلافة يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين ومئة وهو ابن سبع وعشرين سنة. وكان طويلاً أبيض اقنى الأنف حسن الوجه سديد الرأي كريم الأخلاق، ذا فضل وحزم ويقظة وسياسة.. ثم جاء على ذكر الخليفة الثاني أبي جعفر المنصور ومن جاء من بعده من خلفاء بني العباس واحداً واحداً وكانوا سبعة وثلاثين خليفة أولهم السفاح كما ذكرنا وآخرهم المستعصم بالله وهو أبو احمد عبد الله بن أبي جعفر المنصور بن أبي نصر محمد الظاهر بن أحمد الناصر بن الحسن المستضيء بن يوسف المستنجد بن محمد المقتفى بن احمد المستظهر بن عبد الله المقتدى بن محمد الذخيرة بن عبد الله القائم بن احمد القادر بن الأمير اسحق بن جعفر المقتدر بن احمد المعتضد ابن الامير أبي احمد طلحة بن جعفر المتوكل بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي السجاد بن حبر الأمة عبد الله بن العباس بن عبد المطلب.

ومما ملاحظ ان الدكتور جواد ذكر الخليفة العباسي الأول مع بعض المعلومات عنه مثل ذكر تاريخ ميلادهو توليه الخلافة ووفاته ومدة خلافته وجرى على هذا المنوال مع كل خليفة من الخلفاء مع ذكر اولاده ووزرائه وقضاته وحجابه الى غير ذلك من المعلومات ثم ختم كلامه بذكر المستعصم بشيء من التفصيل معتذراً عن ضيق الوقت المخصص للندوة وقد لخص عند ذكر المستعصم اسماء الخلفاء ابتداء وانتهاء.

ثم خاطب المستمعين بقوله: هذا ما طلبه المستمع ولو كان الوقت يسمح باكثر من هذا لذكرت أكثر. ثم خاطب صاحب الرسالة: هل اجتزت الامتحان يا أيها الأخ.

وعند خروجنا من الاستوديو ظهرت على الدكتور جواد إمارات الانفعال وهو يردد: مساكين هؤلاء الحساد المنافقون ، مساكين بؤساء.

هذه الحادثة وعشرات من امثالها كانت تحدث خلال تقديمنا البرنامج الاسبوعي (الندوة الثقافية).

الطبرزد لا التبرزل:

ومن المواقف الأخرى التي أتذكرها أنه كان لا يكرر المعلومات- أية معلومات تاريخية أدبية، لغوية آثارية.. مرتين أبداً، بل كان يفضل عند ورود سؤال الى الندوة اجابة السائل تحريراً.

ومن الطرائف التي أثارت الجمهورو الصحف المحلية ان أحد السائلين سأله عن أنواع التمور في العراق، فما كان من العلامة جواد الا وأجابه بقصيدة طويلة ذكر فيها جميع أصناف التمور المعروفة في العراق مع بعض التعليقات الطريفة على بعض الأسماء مثل: الطبرزد ولا تقل التبرزل: والأزادي ولا تقل الزهدي.

هذا قليل من كثير مما تختزنه الذاكرة عن صديقنا واستاذنا العلامة الدكتور مصطفى جواد رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

نعت الانباء قبل ايام المؤرخ العراقي الاستاذ فيصل فهمي سعيد ، الذي قدم للمكتبة التاريخية العراقية عددا من المؤلفات الرصينة ، وكانت مكتبته العامرة في خدمة اصدقائه و الباحثين ، كما كان عونا لطلبة الدراسات العليا . وصل خبر نعيه والملحق الذي بين يديك تحت الطبع ، ونود هنا اعادة نشر لقاء معه ، الصحفية كوثر كريم ونشرته احدى الصحف قبل سنوات ، في الوقت نفسه الذي نقدم خالص التعازي الى اسرته الكريمة .

ذاكرة عراقية

فيصل فهمي سعيد .. المؤرخ الراحل

رجل في العقد السبعيني من العمر، وسهم السنين يمضي نحو الثمانين أسموه فيصلا وكان بعد حين صاحب القول الفصل في فصول لم يذكرها احد قبله، موثق يعتمد التمحيص في الوثيقة ويدمغها بشهادة أكثر من شاهد من الشهود العدول على مجريات زمان عاشه وآخر لم يعشه، يجمع مذكرات الكثيرين من الساسة مدونة بالحبر الحي لكنه لم يدون مذكراته بعد، عاصر عدة احتلالات للعراق وقرأ عن أشكال وأوصاف سابقة للغزو يعتقد أن السكون هو الاستثناء الذي لا يدوم في سياق ما سيجري فيصل فهمي سعيد في الجزء الأول من ذاكرة.

×المقدمة: نرجع الى البطاقة الشخصية وتفاصيلها سنة الميلاد ومكان التولد وابرز ذكرياتك في تلك المرحلة الى ان نصل الى الابتدائية؟

فيصل: ولدت في عام ١٩٣٣ وتحديدا في يوم ٢١ ايلول ويوم مولدي كان في شهر تاريخي بسبب وفاة المرحوم الملك فيصل الأول، أول ملوك العراق وكان والدي يومها مرافقا لوزير الدفاع فعندما توفي الملك في خارج العراق في بيرن في سويسرا فنقل الجثمان الى العراق، دخل الجيش بالإنذار فوالدتي المرحومة كانت تعرف ان والدي له نشاط سياسي مساءا الى جانب النشاط العسكري حصل نوع من الرهبة والخوف في البيت، فيقال انه انا ولدت قبل موعدي وفي المستشفى وليس في البيت على طريقة الجدة فيقولون لي عند استعجالي لشيء انك لم تصبر في شيء حتى ولادتك، هذا فيما يتعلق بالقضية الشخصية اما هذه الفترة تمثل بداية لاهتمامي بالتاريخ بعد ان تقدم بي العمر كمرحلة لاحقة قبل اهتمامي بالاقتصاد مهنتي الأصلية ودراستي الأصلية اكتشفت انه بدأت فترة جديدة من حياة العراق السياسية في العهد الملكي فترة الاضطراب السياسي لان العراق كان قد اخذ الاستقلال في ١٩٣٢ بعد موافقته على توقيع اتفاقية ١٩٣٠ الجائرة مع بريطانيا وأنا أقول جائرة ليس اخذ موقف سياسي ولكن تاريخي موضوعي وقال نوري السعيد رحمه الله وقتها لو إنني رئيس وزراء دولة مستقلة لم أوقعها في حينها بعدها ادخل العراق بعد مساومات الى عصبة الأمم واعترف به كدولة مستقلة وبدا ما سمي بالحكم الوطني في هذه الفترة أواخر ١٩٣٢ كان الملك مريضا والمشاكل التي حصلت اضطر الملك ان يقطع العلاج ورجع الى العراق وبعدها رجع الى سويسرا ثم مات هناك الى رحمة الله ، هذه هي بداية مولدي .

× المقدمة : طيب أستاذ اسمك هل هو تيمناً باسم الملك فيصل؟

× فيصل: انا لا اقول تيمنا ولكن إحياء لذكرى والدي المرحوم كان ضابطا في الجيش السوري قبل ان تتشكل الحكومة العراقية الملكية والتي قبل تشكيل الجيش العراقي وهذه المعلومة قد يجهلها البعض وهو انه الجيش العراقي لم يتشكل بعد إعلان الملكية في ٢٣ آب ١٩٢١ بل تشكل في ٦ كانون ١٩٢١ أي قبل سبعة اشهر او أكثر من تشكيل الحكومة من اين حصلوا على الضباط ؟ معظمهم كانوا في الدولة التي تشكلت في سوريا والتي ايضا كانت ملكية وملكها فيصل الذي اصبح ملكا على العراق فيما بعد فالضباط الذين كانوا في الجيش العثماني قسم منهم التحقوا بما سمي بثورة الشريف حسين ١٩١٦ لكن القسم الباقي بقوا اما مع العثمانيين او بقوا ينتظرون لأنه في وقتها كان على الضابط العربي العثماني أن يهرب من الجيش أثناء الحرب فبعض الضباط اعتبروا هذا جبن ومن جملتهم كانت أسماء مثل محمد فهمي سعيد وصلاح الدين الصباغ ومحمود سلمان هذه الأسماء فيما بعد كان لها دور في تاريخ العراق العسكري والسياسي لكن في ١٩١٨ عندما أعلنت الهدنة الرعيل الآخر من الضباط العرب العثمانيين الذين كانوا في الجيش العثماني التحقوا بجيش الشريف فيصل والذي هو جيش الدولة الوليدة والتي أسقطت في تموز ١٩٢٠ في هذه الأثناء محمد فهمي سعيد كان ضابطا في سرية صغيرة اسمها الحرس الملكي ففيصل الاول كان يعرف فهمي سعيد وصلاح الدين الصباغ لأنهم كانوا أمراء الفصائل في حراسه، وهم لاقوا من هذا الرجل الذي كان متعدد المواهب والصفات نوع من الرعاية وهو كان يحاول شد الضباط إليه واعتبروه ثائر وهو الذي دخل الى الشام وأول جيش عربي يحرر مدينة عربية ولكن فيما بعد حصلت تطورات فالثورة العاطفية التي صاحبت وفاته فأسميت فيصل فهو كان يعتبره ثائر وليس ملك وفيما بعد بانت الجوانب السلبية في شخصية الملك وليس الثائر كان الدرس السوري لأنه أقصي من العرش وذهب الى اوربا من دون عرش او مأوى وكان يشد ويجذب بين المعارضة والعراقيين والسلطات البريطانية المهيمنة والمستعمرة وكان هذا الاسم هو من اسماء سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ويعني ايضا الحاكم الفصل العادل وتعني السيف القاطع ولكنني لا أؤمن بالقطع ولكن بالعدل.

×المقدمة: اول دخولك للمدرسة الابتدائية اين كانت؟

×فيصل: قبل الابتدائية توجد الروضة انا أعظمي المولد و أعظمي الهواء وبعد ولادتي بفترة والدي خرج من وزارة الدفاع ونسب الى الموصل كضابط ركن فانا فتحت عيني في الموصل ولكن البيت الذي ولدت فيه فهمي سعيد تركه الى المجاهدين الفلسطينيين انا اعرف قسم منهم مثل عبد القادر الحسيني والمرحوم حسن سلامة واعرف هذا الجانب من حياة والدي وكان هذا البيت لأنه على الشط خلفه رمال يتدرب عليها المجاهدون ومن ثم يذهبون الى فلسطين وبقينا في الموصل الى سنة ١٩٣٧ وفتحت عيني في الموصل وتعلمت الكلمات الأولى باللهجة الموصلية ولهذا الآن عندما يتكلم بعض الموصليون معي أرد عليهم لا إراديا بنفس اللهجة وبعد ان جاء الحكم بعد انقلاب المرحوم بكر صدقي جئنا الى بغداد وسكنا نفس البيت بعد ان تركه المجاهدون لأنه ثورة ١٩٣٦ في فلسطين كانت قد استهلكت أواخر ١٩٣٧ وحكومة بكر صدقي لم تكن تعاون المجاهدين الفلسطينيين ، وفي الموصل هناك احتفال مكن الصوفية ومر من أمام المكان الذي كنا نسكنه ولكن الاعظمية مثل الخيال وبعدها انتقلنا الى الكرخ وفيها بدأت دراستي الأولى علما ان المرحومة والدتي كانت مهتمة ان تعلمنا الالف باء وبعض الأناشيد والصور ، فانا اذكر هذه الفترة فذهبت الى الروضة وانا اعرف ربط الحروف لتكوين كلمة وهذا يجرنا الى التعليم النسوي في العراق الذي كان محارب وعندما ارادوا في ١٩١٠ فتح اول مدرسة ابتدائية للبنات في بغداد اجتمع مجلس الولاية وكان من ضمن اعضاءه الشاعر جميل صدقي الزهاوي .

بقينا في الموصل الى سنة ١٩٣٧ وفتحت عيني في الموصل وتعلمت الكلمات الأولى باللهجة الموصلية ولهذا الآن عندما يتكلم بعض الموصليون معي أرد عليهم لا إراديا بنفس اللهجة وبعد ان جاء الحكم بكر صدقي جئنا الى بغداد وسكنا نفس البيت بعد ان تركه المجاهدون لأنه ثورة ١٩٣٦ في فلسطين كانت قد استهلكت أواخر ١٩٣٧ وحكومة بكر صدقي لم تكن تعاون المجاهدين الفلسطينيين ، وفي الموصل هناك احتفال مكن الصوفية ومر من أمام المكان الذي كنا نسكنه

× المقدمة: مجلس الولاية ماذا يقابله الان؟

فيصل : لا يقابله الآن أي جسم من أجسام الحكم لسبب ان العراق وقتها لم يكن معروف باسم العراق اهل العراق يقولون انا عراقي ولكنه لا يرتبط لهوية رسمية للحكومة وكانت هناك ثلاث ولايات بغداد والموصل والبصرة وهذا المجلس كان يدير كل شؤون الولاية الداخلية تحت امرة الوالي وهو اقرب الى المجلس الاستشاري من المجلس التنفيذي، ولكن كان هناك من ١٩٠٨ نواب يذهبون الى المجلس النيابي العام في الاستانة او اسطنبول مثل ميسموها لانه كانت الدولة العثمانية عاصمتها الاسطنبول وكان هناك مجلس يسمونه مجلس المبعوثان المفروض ان يسموه المبعوثين ولكن سموه المبعوثان وكان عن كل ولاية يختارون نواب يذهبون الى هناك ولكن مجلس الولاية كان اقل منه. فجلسوا يضعون الشروط لمدرسة الإناث يجب ان لا يكون فيها شبابيك تطل على الخارج وان لا يكون للجيران شبابيك تطل عليها ويجب ان لا يكون لديهم حديقة فيها اشجار تطل عليها ، فالشاعر العظيم جميل صدقي الزهاوي قال وجدتها وجدتها قالوا ما هي قال: منارة سوق الغزل ، هي نكتة ولكن مأساوة لانه في الوقت الذي كانت فيه هذه المدينة الحضارية التاريخية وكان فيها النساء المثقفات مدرسة بنات تأخذ عشر سنوات لإقرارها من ١٩٠٢ الى ١٩١٢ ، اما في الموصل فالوضع كان مختلفا حيث ولدت والدتي وكانت مدارس البعثات الأجنبية التبشيرية في مدن الموصل ووالدها كان ضابط واجداده من مشايخ طي فكانوا يترددون عليه سيدات التعليم والتبشير المسيحي وكانوا يعلموهم بعض مسائل المنزل والدتي وقسم من أقرباءها وبنت عمة والدتي زوجة نوري سعيد تعلموا الى حد الرشدية وجلسوا في البيت ووالد زوجة نوري سعيد كان رئيس اركان الجيش السادس والدتي اصغر منهاعمرا الى ان توفى والد زوجة نوري سعيد قبل زواجها وبقت عند خالها لأنه هذا كان ترابط النسب.

× المقدمة: على ذكر ترابط النسب، قرأنا عنك انه يقال عليك انك مثال مصغر للوحدة الوطنية لماذا هذه التسمية ؟

× فيصل: لسببين، الاول بوالدي ووالدتي والثاني بي انا شخصيا مثلا والدي أمه سيدة كردية من السليمانية ومن أقاربها المرحوم ماجد مصطفى والآن اللواء فؤاد عارف قريب بعيد لجدتي لأبي أما أم سعيد فالمفروض معروفة في التاريخ الكردي اخر عائلة سورانية ووالده اسمه رسول باشا الراوندوزي ووالدتي أبوها عربي من مشايخ طي وأمها سيدة تركمانية وأما أنا في أسرتي أبنائي تزوجوا من غير مذهب من عوائل الكاظمية وابنتي فدى العرب زوجة مهندس كردي فنحن وحدة عراقية .

× المقدمة : وهذا يفسر لنا إطلاق هذه التسمية عليك ، نرجع الى الابتدائية

فيصل: الابتدائية مرت بعدة مراحل بعد ان أكملت الروضة زوجة خالي الصغير كانت مديرة احدى الروضات وقبله كانت زوجة خالي الاصغر وكان خالي من اول خمسة طيارين عسكريين الذين أسسوا القوة الجوية العراقية وأول شهيد طيران في العراق الذي هو المرحوم الشهيد ناطق الطائي وكان متزوجا من سيدة خالها هو نوري سعيد، فادخلوني في هذه الروضة وأتذكر ان واحدة من المربيات الفاضلات جدا هي المرحومة الست رابعة الالوسي وهبت نفسها لتربية الأطفال فبقت مطبوعة في ذهني وبعدها انتقلنا من العوضية الى الكرخ لانه لم يكن لدينا دار ملك لان والدي كان ينفق ما لديه على السياسة بعد ان اخرجوني من مدرسة الفضل للأطفال التي هي الى الرابع انتقلت الى مدرسة المركزية وعندما أكملت الصف الثالث أخرجونا وطلب منهم ان يذهبوا الى مدرسة البنين في ١٩٤٣ كانت تأثيرات الحرب العالمية الثانية بدأت على المجتمع العراقي وكان عدد كبير من المدارس خرجت بنات تعودن على السفور وعلى الحياة الطبيعية وبدا خاصة في الطب والصيدلة تمازج بين كلا الجنسين وهذا كان مرفوض من الجماعات المحافظة وكانوا يجبرون الوزارات ان تاخذ قرارات وانتقلت الى مدرسة المأمونية التي تكلمت عنها لكم قبل قليل.

× المقدمة: من الشخصيات البارزة في تلك المرحلة، هل كان لهم دور قيادي في تلك المرحلة.

× فيصل: الذي كنا نسمعه الست امة السعيد التي هي بالأصل ليست عراقية وانما تعرقت نتيجة زواج اختها من احد رؤساء الوزارات وهناك كانت طالبة بارزة جدا فيما بعد اصبحت اول خريجة كلية حقوق واصبحت اول قاضية وهي صبيحة الشيخ احمد الداود والفت كتابا عن حياتها هي وكانت سيدة فاضلة وكان لها حضور اجتماعي لانها في وقت مبكر ظهرت كشاعرة والقت قصيدة في اجتماع سمي سوق عكاظ.

× المقدمة: الاجتماع كان نسويا فقط أو مشتركا؟

×فيصل: لا كان اجتماعا عاما وأتصور كان بمناسبة المعرض الزراعي الصناعي العراقي عام ١٩٣٤ والذي قبله كان المفروض ان تأتي أم كلثوم للغناء ولكنها لم تأت بل حضر محمد عبد الوهاب وغنى.

× المقدمة: طيب أول زيارة لام كلثوم بالصور التي رأيناها عندك تتذكر في أي سنة؟

× فيصل: عام ١٩٣٢.

× المقدمة : قبل ولادتك يعني؟ فيصل : نعم ، انا عشت في الشارع التي سكنته ام كلثوم عند مجيئها لاول مرة.

× المقدمة: هل كانت هناك مناسبة لمجيء ام كلثوم او انها حضرت بدعوة من قبل الملك او أي احد من البلاط الملكي؟ فيصل: لا بالحقيقة الملك لم يكن يدعو ولكن كان هناك معرض كما ذكرت بمناسبة استقلال العراق لكن تاخر الى ١٩٣٤ بحسب معلوماتي فالذي حصل انها كانت مدعوة وكانت تعرف باسم الآنسة ام كلثوم آنذاك فهي تزوجت مؤخرا بحسب ما حضرتك تعرفين وهي جاءت بناءً على دعوة استضافة من قبل ابن وجيه معروف هو محمد صالح البغدادي ابنه كان من هواة ام كلثوم والطرب والغناء ولا زال قسم من البيت قائم في شارع اسمه شارع طه وانا القيت محاضرة حول شارع طه ومحلة نجيب باشا .

في بيت والدي توفت والدتي وانا في الاول الابتدائي وقبلها لم تكن لدينا هذه العادة ولكن بيوت الاقارب زوجات اخوالي واقاربهن، ولكن لم يكن محدد لها يوم ولكن دوما كان تواجدهم ولا اريد ان اذكر اسماء لانها اسماء معروفة ، وايضا بعد اعدام والدي انا انتقلت الى بيت اخوالي وعشت عندهم حوالي خمس سنوات وكانت زوجة خالي بالرغم من انها مديرة ومن اسرة مثقفة ولكن ما كانوا يفضلون هذا النوع من القبولات وكان معروفا في الوسط البغدادي انه كان للعوائل البغدادية الكبيرة لها موسم محدد.

× المقدمة: نرجع الى موضوع التجمعات النسوية التي كانت تقام ومثلا كانت هناك مصطلحات مثل القبولات اصطلاح بغدادي قديم تكلمنا عن القبولات ؟

× فيصل: الحقيقة كان هناك نوعين من التجمعات تجمع الاجتماعي العادي الذي هو القبول والنوع الثاني الذي هو الاجتماع الديني والذي يسمى (القرايات).

× المقدمة: عندما كنت طفلا هل كنت تحضر مثل هكذا قبولات في بيت الاهل او أي بيت اخر؟

× فيصل: لا في الحقيقة، في بيت والدي توفت والدتي وانا في الاول الابتدائي وقبلها لم تكن لدينا هذه العادة ولكن بيوت الاقارب زوجات اخوالي واقاربهن، ولكن لم يكن محدد لها يوم ولكن دوما كان تواجدهم ولا اريد ان اذكر اسماء لانها اسماء معروفة ، وايضا بعد اعدام والدي انا انتقلت الى بيت اخوالي وعشت عندهم حوالي خمس سنوات وكانت زوجة خالي بالرغم من انها مديرة ومن اسرة مثقفة ولكن ما كانوا يفضلون هذا النوع من القبولات وكان معروفا في الوسط البغدادي انه كان للعوائل البغدادية الكبيرة لها موسم محدد.

× المقدمة: هذه القبولات هي فقط في العوائل الارستقراطية ؟

× فيصل : الموسرة وقسم من البرجوازية حاولوا تقليدهم بالرغم من دخلهم المحدود.

× المقدمة: في عودة سريعة لأستعراض مجمل محطات قطار العمر، هل تعتبر انك تمثل ابناء جيلك الذي عاش اكثر من ثلثي القرن الماضي؟

× فيصل: لا انا لا امثلهم ، لأنه انا كنت مصاب بنكبات من طفولتي وفاة والدتي المبكر ثم استشهاد والدي المبكر وفترة شظف العيش التي عشناها ولو انا كنت وبواسطة دعم خالي بحال أفضل ولكن لم اكن امثل ابناء ذلك الجيل ولكن دخلت عالم السياسة مبكرا دون اختياري وإنما الأحداث السياسية فرضت نفسها وعلى هذا الطفل ان يستمع الى الكثير من القضايا السياسية وكثير من الطروحات من هذه الناحية انا لا امثل ابناء جيلي اما من النواحي الاخرى نعم امثلها الى حد ما انه كنا احيانا ندرس ونعمل بالوقت نفسه خاصة في الكليات المسائية وكنا صباحا نعمل كموظفين هذه كانت مألوفة تقريبا وتطلعاتنا السياسية ونشاطاتنا كانت متقاربة الى حد ما ولكن في الاوضاع الاجتماعية لا لا اعتقد انني كنت امثلهم.

× المقدمة : طيب نرجع الى المراحل الدراسية ، عندما اكملت الدراسة الابتدائية دخلت الدراسة المتوسطة ماذا كان يقابلها في ذلك الوقت ؟

× فيصل: انا اكملت صف الرابع والخامس في المأمونية ، ولا زلت انا كيتيم اذكر لأساتذتي الذين درسوني اطيب الذكرى كانوا يعطفون ليس علي انا فقط وانما على الكل كانوا مدرسين من اروع ما مر على العراق وهم من بنى العراق في الحقيقة ثم في الصف السادس وسائل النقل بالنسبة لي ما يسمى(اليومية) محدودة فأما ان انفقها بشراء الحلويات او ان اركب الباص وكنت في المأمونية وبيتنا في شارع طه.

× المقدمة: المأمونية اين كان مكانها؟

× فيصل: في الجزء الشرقي من وزارة الدفاع الحالية أي في محلة الميدان وبيتي في شارع طه الذي هو قبل ساحة عنتر في الاعظمية فأذهب مشياً و ارجع مشياً لأنني امتلك فقط عشرة فلوس وهي لا تكفي إلا أن اصعد في سيارة واحدة فقط وتبقى خمسة فلوس أنفقها على نفسي وبعدها نقلت الى مدرسة نجيب باشا النموذجية وهي كانت مختلطة الى الصف السادس وهذا كان شيئا غريبا وكانت مديرتها المثقفة الست عفيفة رؤوف زوجها احد التقدميين المعروفين رحمه الله الأستاذ عبد الفتاح إبراهيم مات قريباً بعدها تخرجت وذهبت الى الثانوية .

قصور البصرة القديمة

قصر الشيخ خزعل الكعبي

يغفو وسط بساتين النخيل على ضفاف الجمال

على مدى فترات زمنية متعاقبة كان في البصرة العديد من القصور ، كان ابرزها : " قصر الضيافة وهو قصر بني خصيصا لنزول من يقدم الى البصرة من أهل المدينة وقصر رملة بناه عبد الله بن عامر مما يلي قصر الضيافة وقد جعل بينهما فضاء لمرابط خيلهم ودوابهم ، وقصر أنس: ينسب الى أنس بن مالك خادم الرسول (ص)، وكذلك قصر أوس : وكان قصراً جميلاً شاهقاً ومن حوله خمائل رائعة

باسم حسين غالب

وهناك أيضاً قصر سنبل السعدي ، وهو القصر الذي أحرقه أهل البصرة بعد أن ثاروا على صاحبه حيث إحترق ومن كان فيه"١ ، وهناك أيضاً " قصر بني خلف ، قصر عسل زربي ، قصر الزيت ، قصر نواضح ، قصر دار فيل ، القصر الأبيض ، قصر الغضبان ، قصرعيسى ، قصر محمد بن جعفر بن سليمان الهاشمي وكان من أفخم قصور البصرة جمالاً وفتنة وقد قال فيه يوما:إن العراق عين الدنيا ، والبصرة عين العراق ،والمربد عين البصرة ، وعين المربد داري ، ومن القصور الأخرى : قصر إبن حمار ، قصر الهزاردر(وهو إسم فارسي ومعناه الف باب) ، القصر الأحمر ، قصر المسيرين ، قصر النعمان ، قصر عطية الأنصاري. "٢ ، واليوم لاتزال البصرة تحتفظ بقصور وبيوت غاية في الروعة والجمال ، وربما (قصر الشيخ خزعل) على ان البصرة ليست مدينة للشعر والأدب والفن والعلوم الإنسانية الأخرى ، بل هي مدينة للإبداع المعماري الفريد .، فهذا القصرانما هو طراز معماري رائع ربما ليس هناك طراز مشابه له لا في البصرة ولا في غيرها من المدن العراقية الأخرى ، فبالإضافة الى ضخامة البناء ، فإن الإختلاف في مساحات الغرف قد لايكون هو الشيء الوحيد اللافت للنظر لمن يشاهد القصر للمرة الأولى ، بل ان الزخارف وما تتضمنه من لمسات فنية ، تعكس الذوق المعماري الذي كانت تتفرد به هذه المدينة الجنوبية ، في القصر ايضاً اعمدة كثيرة وسلالم بنيت بطريقة فنيه هي الأخرى مختلفة تماماً ، اما الشبابيك التي طغت عليها الوان محددة هي الأخرى من الأشياء التي كانت محط اهتمام ودراسة للكثيرين .

قصر الشيخ خزعل ...الموقع

يقع قصر الشيخ خزعل الكعبي في منطقة عبارة عن غابة من بساتين النخيل تمتد من السيف مروراً بالصبخة الكبيرة حتى باب الزبير ، أما سكان المنطقة فغالبيتهم من المسيحيين واليهود يمتهنون الزراعة وصيد الأسماك وصناعة الخل . ، كانت القوارب القادمة من المناطق الريفية لاسيما ابي الخصيب والقرنة والتنومة ترسوعلى ضفتي ذلك النهر الذي يستمد أمواجه الزرقاء الصافيه من نهر العشار ومن قبله نهر الخندق المتاخم لشط العرب . ، تحمل معها بالإضافة الى القطن والسوس أطناناً من التمر وهو المادة الأولية التي يستخدمها سكان هذه المنطقة في صناعة الخل . ، في هذه المنطقة ايضاً كانت هناك محطة قطار (نضران) ، كان القطار الواصل الى هذه المحطة ينطلق أربع مرات في الاسبوع محملاً بالبضائع أبرزها: (النفط والكاز) والسوس والتمر والقطن . ، هذه المحطة احيلت فيما بعد الى التقاعد واندرست معالم سكتها مطلع سبعينيات القرن الماضي . ، ونحن نتحدث عن هذه المنطقة يجب ان لاتفوتنا الأشارة الى وجود مجموعة من الجسور ربما تتميز بها عن غيرها من مناطق البصرة الأخرى ، فعلى ضفتي نهر الصبخة الكبيرة ، هناك ثمانية جسور صغيرة انشأها أصحاب القصور والبيوت الفخمة في ذلك الوقت (بيت المندیل والمناصير والشيخ خزعل الكعبي) وهي :

- الجسر الأول ويقع بإتجاه الطريق المؤدي الى جامع (ذوالمنارتين) وهو لعبور السيارات والمشاة أيضاً .
- الجسر الثاني يصل منطقة السيف بالصبخة الكبيرة وهو للمشاة فقط .
- الجسر الثالث يصل منطقة السيف بمنطقة الصبخة الكبيرة - الجسر الرابع مقابل بيت الوالي وهو للمشاة .
- الجسر الخامس ويقع مقابل بيت عبد اللطيف المندیل وهو أول وزير تجارة عراقي ، وبيت المندیل هو البيت الذي يقع مقابل دائرة آثار البصرة والجسر لعبور المشاة .
- الجسر السادس مقابل بيت عبد السلام المناصير وهو لعبور المشاة - الجسر السابع مقابل قصر الشيخ خزعل وهو لعبور المشاة والسيارات أيضاً . - الجسرالثامن ويقع على بعد يسير من دائرة ماء البصرة وهو للمشاة .

طريقة البناء

بني القصر على طريقة الشناشيل والشناشيل هي : شرفات تتميز بزخرفتها وتكون في الطابق العلوي من الدار، ويعود تاريخ البناء بطريقة الشناشيل الى الفترة العباسية ويقال ان أصل تسمية (الشناشيل) فارسي (شاه ـ نشين) ومعناها مكان جلوس الملك.،أما مواد بناء بيوت الشناشيل فهي من الطابوق والحديد (العكَادة) ، حيث يتم بناء الشرفة أولاً ثم بعد ذلك تبنى الشناشيل على تلك الشرفة ويستخدم خشب (الجاوي) في البناء وذلك لخفة وزنه ولبرودته في فصل الصيف بالإضافة الى كونه عازلاً جيداً للحرارة والرطوبة. ورد ذكر الشناشيل في الكثير من القصائد ابرزها قصيدة(شناشيل ابنة الجلبي) للشاعر البصري بدر شاكر السياب ، كما ورد ذكرها في القصص والروايات واللوحات التشكيلية والصور الفوتوغرافية للأدباء والفنانين العراقيين عموما ، وقد جاء البناء بطريقة الشناشيل ليكون متطابقاً مع الذوق العام ، حيث لا تنحصر خصائص الشناشيل في الجوانب الفنية والمعمارية فحسب ، بل تتعداها إلى الجوانب الإجتماعية أيضا، إذ جاءت الشبابيك متوافقة مع القيم والعادات الاجتماعية للمجتمع البصري المحافظ حيث تسمح لأهل الدار ان ينظروا إلى الخارج ، ، بينما لا يستطيع المارة ان يروا ما في داخل البيوت أو الغرف ، وهذه الخاصية مهمة بالنسبة للنساء ، و الشناشيل البصرية تساهم أيضاً بتوطيد العلاقات الإجتماعية بين الجيران ، حيث ان وضع الشناشيل في الطابق العلوي من المنزل أدى إلى تقارب السكان ، بحيث يسمح للعوائل ان تتبادل الأحاديث والتحايا فيما بينها من خلال تلك الشرفات ، كان بناء الطابق (الأرضي) في السابق يعتمد على حديد (الشيلمان) بالإضافة الى الطابوق والجص ، في حين يكون الإعتماد في بناء الطابق (الأول) على مادة الخشب لوفرته ولرخص ثمنه ، ومعروف عن الخشب محافظته على البرودة ويكون حاجزا أمام أشعة الشمس في فصل الصيف كما ان خفة مادة الخشب قد سمحت للبصريين ان يرفعوا بيوتهم إلى طابق ثان من غير مخاوف من طبيعة أرض مدينتهم الرخُوة .

ومن الأشياء المفيدة الأخرى لهذا الطراز من البناء ، انها وفرت للأزقة مظلة تحمي الناس من حرارة فصل الصيف ، حيث تطل المظلة إلى خارج البيت بمسافة تقدر بمتر تقريبا .، و تهتم الشناشيل البصرية بالأعمدة الخشبية وبتشييد القناطر الحجرية أو الخشبية مع عناية واضحة بالزخارف البنائية، عبر التشكيل الخشبي. ومن خلال متابعتنا لبيوتات المنطقة (صبخة العرب) يتضح لنا أن نوع الخشب الأكثر شيوعاً في البناء كان خشب (الجاوي) وهذه التسمية تعود إلى جزيرة جاوة في دولة أندونيسيا الحالية التي هي مصدر ذلك الخشب.

مساحته

على ضفاف نهر صغير هو امتداد لنهر العشار ، وفي منطقة تسمى الصبخة الكبيرة انتصبت بيوت العوائل البصرية العريقة ، بقاياها اليوم لايزيد على اثنين واربعين بيتاً ربما وجودها الآن والذي قد يمتد لبضع سنوات أخرى قادمة هو السبب في ان تحتفظ البصرة بلقبها الحالي (مدينة الشناشيل) ، في تلك المنطقة وعلى ضفاف ذلك النهر المتدفق في السنوات الخالية بماء شط العرب العذبة ، شيد قصر الشيخ على مساحة تزيد على (٥٠٠) م ٢ بـ (١٥) سم ، يقع بجواره بيت الخدم وهو المكان الذي يستقر فيه الخدم والعبيد الذين كانوا يعملون في القصر ، هذا البيت تغيرت ملامحه كثيراً بعد أحداث ٢٠٠٣ ، لتعرضه لعمليات هدم متواصلة ، حيث يشغل بيت الخدم كما هو حال باقي البيوت والقصور الأخرى الموجودة في المنطقة عوائل يطلق عليها (حواسم) وهي التسمية التي عادة ماتنسب على العوائل التي استولت عقب تلك الأحداث على دوائر ومؤسسات حكومية .

قبيل دخولنا القصر يصادفنا باب خشبي ضخم ، طوله ٢،٢٣ م وعرضه ١،٨٥ م ، على خلاف الجهة اليسرى يمكن للزائر أن يشاهد في الجهة اليمنى للباب نقشة خشبية مربعة الشكل ، طولها ٤٣ سم وعرضها ٦١ سم ، أما ارتفاعها فهو ٤ سم .، في نفس الجهة من الباب هناك نقشة تبعد عن النقشة الأولى بمسافة ٨ سم وهي عبارة عن مستطيل طوله ١،٤٥ م ، وعرضه ٤٦ سم ، وفي

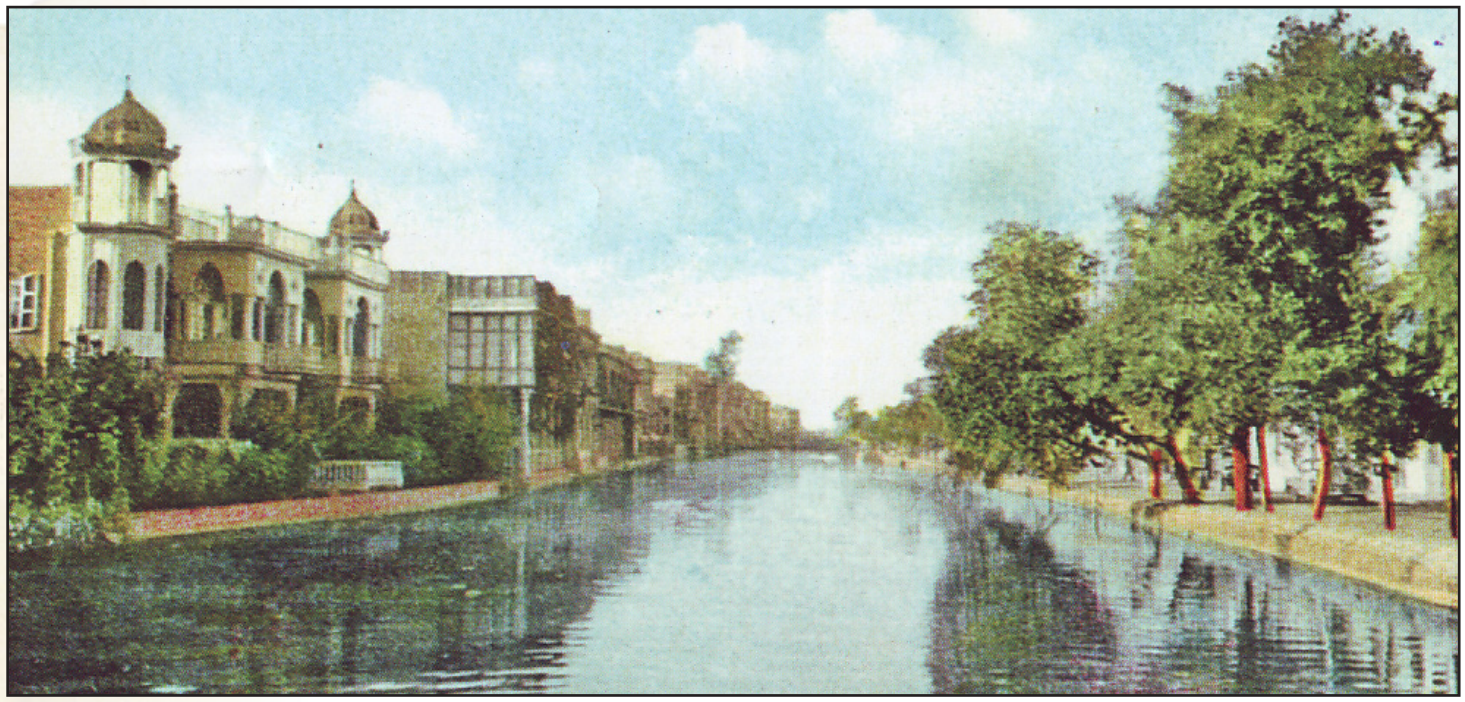

نفس الجهة من الباب (اليمنى) توجد قبضة مصنوعة من الحديد مطلية باللون الأسود عبارة عن نسر تتوسطها حلقة دائرية مصنوعة من نفس المعدن كان يتوجب على الضيف أن يمسك بالحلقة الدائرية ليقرع بها الباب ثلاث مرات على الأقل ليعلم من في داخل القصر عن وجود ضيف قادم لزيارتهم .، في الباب أيضاً نقوش وزخارف كثيرة منها ما علت الحافتين العلويتين للباب من جهتيه اليمنى واليسرى والنقوش عبارة عن أشكال هرمية رأسها المدبب الى الأسفل وقاعدتها العريضة الى الأعلى إرتفاع الواحدة ٣٠ سم وعرضها ٦ سم ، يعتلي الباب الرئيسي قوس خشبي يبلغ ارتفاعه ٩٣ سم أما عرضه فيبلغ ١،٨٥ م نقشت عليه زخارف جميلة مطليه بلون الباب (أسود) في حين وضعت من الجهة الخلفية للقوس قطعة من الخشب مطلية باللون الأبيض يبدو إنها استبدلت مؤخراً عوضاً عن قطعة البلاستك الملون التي عادة ماتزين الشبابيك وكذلك الأقواس التي تعتلي الأبواب والتي يكون لونها في العادة أما أحمر أو أزرق ، ووجود هذه القطع البلاستيكية هو لإطفاء جمالية على أبواب وشبابيك القصر .

ساحة القصر

إذا ما أردنا الدخول الى القصر يتوجب علينا المرور بمدخل تضيق جدرانه تارة وتتسع تارة أخرى، يعتلي سقف المدخل أكثر من قوس يبتعد كل واحد من هذه الأقواس عن الارض مسافة ٣،٧٤ م ، أما ساحة القصر فيبلغ طولها من بداية المدخل من جهتها اليمنى حتى زاوية الضلع الأيمن ١٤،٣٠م أما عرض الساحة فيصل الى ١٤،٨٠ م ، كسيت ساحة القصر بطابوق مربع الشكل يسمى بـ (الفرشي) قياس الواحدة (٢١٢١X) سم وهذا النوع من الطابوق يستخدم لإكساء ساحات وغرف المنازل في ذلك الوقت ، في ساحة القصر هناك الكثير من الأقواس التي تطرز الجدران الخارجية للغرف بالاضافة الى تلك التي تعتلي السلالم والشبابيك والأبواب ، والتي يصل مجموعها داخل الساحة إلى (٢٨) قوساً مبنية من الطابوق ، أغلب النقوش الموجودة عبارة عن دائرة مسننة الشكل تنتهي عند حافات الأقواس بانصاف دوائر.

الطابق الأرضي

في هذا الطابق ، هناك (ثماني غرف) تختلف مساحتها وارتفاعها والنقوش الموجودة ، من غرفة لأخرى ، كما تتصل بعض الغرف مع بعضها الآخر من خلال بوابة مقوسة تسمى (حنية) نافذة في حين تلفت انتباهنا خمس فتحات(حنية) نافذة ، هي أقرب الى كونها نوافذ (شبابيك) ، إلا انها غابت عنها وبشكل نهائي الدلائل التي تشير الى كونها شبابيك ، بل هي فتحات من الطابوق ربما يستفاد منها للتهوية ، هذه الفتحات الخمس تختلف هي الأخرى عن بعضها البعض الآخر من حيث المساحة والشكل ، من المفارقات الأخرى الموجودة في تلك الغرف الإختلاف الواضح في مساحة كل غرفة من غرف الطابق الأرضي ، فهنالك غرفة صغيرة لايتجاوز عرضها ٢ م أما طولها فيصل الى ١،١٢ م ، في حين يبلغ إرتفاعها ١،٩٥ م في المقابل هناك وفي نفس الطابق (الأرضي) غرفة يبلغ طولها ٦،٧٧ م أما عرضها فيصل الى ٣،٧٨ م ! وفي ذات الغرفة هناك باب طوله من القاعدة (الأرض) حتى نهاية القوس الذي يشكل مدخل الباب ٢،٥٣ م وعرضه ١،٢٩ م ، أما قوس الباب الذي يعتلي الباب المذكور فعرضه ١،٢٩ م وارتفاعه ٨٩ سم ، أما سقف الغرفة ، فبخلاف سقف الغرفة السابقة فإن سقف هذه الغرفة عبارة عن مجموعة أقواس مبنية من الطابوق مطرزة بنقوش تعكس الذوق المعماري التي كانت البصرة تستشعر به في فترة من الفترات . ، غرف القصر وكما أسلفنا لاتختلف فقط في المساحة ونقوش السقوف بل حتى في النقوش الموجودة على جدران كل غرفة من هذه الغرف ، ففي احدى الغرف هناك نقوش عبارة عن أقواس (حنيات) صماء يستفاد منها لوضع السراج أو الكتب عليها ، يقع إحداها على إرتفاع ٥٤ سم من الجهة اليمنى للغرفة وبعمق ٢٤ سم فيما يصل ارتفاعه الى ٢،١٥ م أما المسافة التي تفصل ما بين رأس القوس وسقف الغرفة المغلف بالخشب المنقوش فتصل الى نحو ٤٠ سم ، وفي ذات الغرفة ومن جهتها اليسرى ، هناك قوس آخر يبعد عن القوس الأول بمسافة ١،٦٠ م وتكون قياساته مطابقة تماماً للقوس السابق ، وفي هذه الغرفة وعلى الجهة اليسرى قوس (ثالث) تكون قياساته نفس القياسات السابقة للقوسين السابقين ويبعد هذا القوس عن الزاوية اليمنى للحائط حتى نهاية القوس مسافة(٩١) سم ، وفي الغرفة أيضاً هناك فتحات عرض الفتحة الواحدة (١،٨) م وعمقها من الحائط الى جدار الغرفة المجاورة ٩٨ سم أما ارتفاع القوس من حافته الداخلية حتى أرض الغرفة فيبلغ ٢،٨٠ م .، وإذا ما دخلنا غرفة أخرى نشاهد أقواس تكون نهاياتها تشبه الى حد ما جسم الإنسان ارتفاع الواحد من أعلى الرأس المدبب حتى القاعدة ٣،٨ م وفي داخل القوس فتحة طولها ١،٧٢ م وعرضها ٦٠ سم وهذا النوع من الأقواس غير موجود في الغرف الأخرى !.

اعمدة الخشب .. جمالية ومتانة للبيت البصري!

في الطابق الأرضي يمكننا مشاهدة (١٢) عموداً ، ارتفاع العمود الواحد (٣،٤٠) م نصبت في الطابق الثاني لتسند بمجموعها الطارمة المطلة على ساحة القصر ، عندما نقف في ساحة القصر سيلفت نظرنا عمودان ارتفاع الواحد منهما (٧) م حيث يسند العمودان المذكوران الطارمة التي هي في الطابق الثاني والتي يبلغ عرضها (٢،٥٠) م ، أما في الطابق الثاني ، هناك (١٤) عمودا ، ارتفاع العمود الواحد ٣،٤٠ م ، الغاية من وجود كل هذا العدد من الأعمدة هو لإسناد نهايات الطارمة الموجودة في الطابق (الثاني) ، وإذا ما دققنا النظر في الطارمة نلاحظ وجود جمالية اضيفت لهذا المكان فالنقوش الموضوعة على الطارمة التي يشكل طول كل ضلع من اضلاعها الثلاث (٩،٨٠) م وبعرض (٦٠) سم عبارة عن دائرة مسننة الشكل تحيط بها مثلثات تكون نهاية الجهة العريضة منها على شكل قوس ، ويفصل كل دائرة من الدوائر مجموعة مثلثات تتشابه تماما من حيث الشكل والقياس مع المثلثات الخشبية الأخرى التي تحيط بكل دائرة من الدوائر الخشبية المسننة ، وبمجموع تلك الدوائر والمثلثات تتشكل نقشة لونها الأبيض يشكل مع لون الخلفية (القهوائي) تمازجاً لونياً فريداً من نوعه ، تعتلي هذه النقشة ، نقشة أخرى من الطابوق ، رصفت حافات الطابوق التي تشكل نهاياتها زاوية أشبه برأس الرمح ، بعناية فائقة وهو مازاد من جمالية وروعة المكان!.

زخارف ونقوش ملونة!

مايميز شناشيل البصرة عن غيرها من البيوت الحالية تلك النقوش والزخارف الكثيرة التي تطرز الأبواب والشبابيك ، وأجمل من ذلك الأقواس التي تعتلي الأبواب والشبابيك المطرزة هي الأخرى بالنقوش الجميلة ، وليس هذا فحسب بل ان الشبابيك والأبواب تلك لم تترك دون وضع لمسات فنية عليها من خلال وضع قطع من البلاستك الملون من جهتها الخلفية بحيث إن الناظر لشبابيك وأبواب القصر يشاهد مجموعة ألوان توزعت ما بين الأزرق والأحمر والأخضر ، وهذه الألوان تعطي روعة للبناء و ربما أراد البصريون من خلال اضافاتهم لتلك الألوان للدلالة على عشقهم للألوان الزاهية التي لها تعابير خاصة ، فقد يرمز اللون الأحمر بالنسبة لهم الى الحب والأزرق الى الصفاء والأخضر الى الطبيعة الساحرة لهذا أدخلوا تلك الألوان الى بيوتهم ، ومن خلال تتبعنا للبيوت التراثية الموجودة في المنطقة وجدنا إن جميع هذه البيوت تتشابه بإختيارها لهذه الألوان دون سواها !.

سقوف من الخشب و الطابوق المزخرف !

كل من يتجول في قصر الشيخ خزعل يمكنه ملاحظة التباين الواضح في سقوف الغرف ففي الوقت الذي يكسو فيه الخشب المزخرف ذو اللونين القهوائي والأزرق إلا أن بعض الغرف يكون سقفها مطرزاً بالطابوق شكل المعماريون من خلاله نقوشاً هندسية من الصعب حتى وصفها بدقة وهذا ما نلمسه في أكبر غرفتين موجودتين في الطابق الأرضي فبخلاف الغرف الأخرى الموجودة في عموم القصر ، فإن احدى الغرف التي يكون سقفها مزخرف بالطابوق قد تفنن المعماريون في رسم أشكالهم الهندسية فيها ، وفي غرفة أخرى هناك خصوصية لهذه الغرفة دون سواها من غرف القصر ، حيث تتميز بنقطتين ، الأولى: إرتفاع سقفها الشاهق وشبابيكها العالية .

الثانية : النقوش التي تطرز سقفها الذي يثيرلدى من يشاهدها للوهلة الأولى الفضول للتساؤل عن كيفية تمكن المعماريون من نقش تلك الأشكال الهندسية بالرغم من الإرتفاع الشاهق ؟ ! . ، فقد أثارت تلك النقوش الرائعة في نفوسنا أسئلة محيرة كثيرة ظلت دون إجابة أهمها: عدد العمال الذين إشتغلوا في هذه النقوش؟،

الفترة الزمنية التي استغرق فيها العمل ؟

الوسائل وعدة العمل التي استخدمت لنقش هذه الزخارف ؟. الغريب إنه وعلى الرغم من الإرتفاع الشاهق لسقف الغرفة إلا أن جميع النقشات الموجودة متشابهه تماماً من حيث الشكل والقياس والأغرب من ذلك إن النقوش في سقف غرفة وليس في حائط ،حيث إن النقش على الحائط كما هو معلوم يكون سهلاً ومسيطراً عليه بعض الشيء خلاف فيما لوكانت النقوش في سقف غرفة وأي سقف ، فهذا يحتاج الى جهد وإلى صبر وتحمل ليصل العمل الى ماوصل إليه .،إذن حتى النقوش في هذا القصر مختلفة وهذا الإختلاف ربما يضفي جمالية أكثر ويعطي إنطباعاً على إن تغيير الأشكال والتصاميم والألوان له مردود نفسي إيجابي على ساكنيه! .

اربعة سلالم لإتجاهات مختلفة !

في القصر مجموعة سلالم بعضها في الطابق الأرضي وعددها ثلاثة سلالم ، يقع السلم الأول في الجهة اليمنى لساحة القصر ولا يبعد عن المدخل سوى(خطوة واحدة) ، فيما يقع الثاني في الزاوية المقابلة للساحة وتكون عدد درجات كل سلم من هذه السلالم ثمانية عشر درجة (باية) ، يؤدي اثنان منهما الى الطابق الثاني ، أما السلم (الثالث) فيتصل بغرفة صغيرة في الطابق الأرضي ، أما الطابق الثاني ففيه سلم واحد تؤدي (باياته) الثمانية عشر الى سطح القصر .

الطابق الثاني

في الطابق الثاني توجد (٧) غرف في كل غرفة مجموعة شبابيك تختلف من حيث الحجم والنقشات الموجودة من شباك لآخر ، ففي الوقت الذي تخلو إحدى الغرف من الشبابيك نجد في الغرفة المجاورة شباك كبير خشبي كبير مطرز بالنقوش يطل على الطارمة العليا للطابق ، ارتفاع الشباك (٣،٧) م ، أما عرضه فيصل الى (٥) م يشابهه في الجهة الأخرى من حيث العرض والأرتفاع وحتى بالنقوش المرسومة والألوان شباك آخر ، يتصل بالشباك السابق ، باب من الخشب إرتفاعه ٣،٤٤ م وعرضه ١،٢٥سم ، وفي ذات الغرفة هناك (٣) شبابيك تطل على خارج القصر ارتفاع الشباك الواحد ٢،٩٦ م وعرضه ١،٤ م ، واذا ما انتقلنا الى الغرفة الثالثة يصادفنا شباك يطل على خارج القصر ، ارتفاعه (٣،٧٠) م وعرضه ٣،٦٠ م ، وفي الغرفة الرابعة هناك (٣) شبابيك ارتفاع الواحد منها ٢،٧٠ م وعرضه ٩٥سم ، وفي الغرفة الخامسة هناك شباكان إرتفاع الواحد ٣،٧٠ م وعرضه ٦٥ سم ، وفي الغرفة الخامسة هناك (٤) شبابيك تطل على الجهة الخارجية اليمنى من القصر قياس الواحد منها ٢،٩٥ م ، وفي الغرفة السادسة هناك (٣) شبابيك ، ارتفاع الواحد ٢،٥٠ م وعرض الواحد منها ٨٠ سم فقط ، وفي الغرفة السابعة والأخيرة هناك شباك كبير يطل هو الآخر على الجهة الخارجية اليمنى من القصر ارتفاعه ٢،٩٥ م . ولايوفتنا ان نشير الى وجود سنادين للورد في هذا الطابق ، حيث توجد فيه ست سنادين خصصت لزراعة الورود وضع إثنتان من هذه السنادين في الجهة اليمنى يقابلهما إثنتان اخريتان في الجهة اليسرى في حين وضعت اثنتان احدهما من الجهة الشمالية للطابق العلوي وآخرى من الجهة الجنوبية ، يبلغ طول السندانة الواحدة (٢،٦٠) م وعرضها (٥٥) سم مبطنة بالصفيح (الجنكو) أما اطارها الخارجي فهو من الخشب المنقوش والمصبوع باللون القهوائي ،، وبحسب الروايات التي سمعناها من سكان المنطقة القدامى تحديداً فان هذه السنادين لم يقتصر وضع الورود بداخلها بل حتى الأشجار (المتسلقة).

الفضاء الداخلي

يضم القصر فضاءاً داخلياً يبدأ من الطابق الأرضي (الساحة) حتى سقف القصر والذي هو عبارة عن سقيفة مصنوعة من الخشب تعتليه صفائح من البلاستك المقوى ، في جوانب السقيفة طوق زجاجي شفاف أشكاله الهندسية المختلفة وضعت في خانات خشبية صممت لهذا الغرض ، يستفاد من ذلك الزجاج لمرور نور الشمس الى داخل البناية ، حيث لايعترضه أي حاجز.

سمك الجدار ...

كان البصريون قديماً يستخدمون طرقاً شتى في بناء منازلهم للتخفيف من حرارة الصيف فبالإضافة الى استخدامهم وبشكل مفرط للخشب لتسقيف سطوح المنازل ولبناء مظلات خارجية وفي تغليف سقوف الغرف الداخلية مع اضافة النقوش والزخاف اليها لأعطاء جمالية أكثر ، كانوا ايضاً يعمدون على بناء جدران الغرف بمواصفات تفتقر لها طريقة البناء الحالية وخاصة بالنسبة لبناء المنازل ، حيث كان قديماً يبنى جدار الغرفة او سياج البيت ثم يترك مسافة تصل الى المتر ليبنى جدار آخر ، ويضع في الفراغ الموجود بين الجدارين ، كسر من الطابوق والقش بالإضافة الى التراب ، والغرض من العملية هو انشاء طبقة اشبه بالعازلة للإستفادة منها لعزل حرارة الصيف ، فكما هو معلوم ان البصرة تمتاز بدرجات حرارة عالية في فصل الصيف .

كانت الحركة الكشفية في العراق ، تسير بشكل مواز لمسيرة التربية والتعليم ، وكان منهجها من اهم المناهج التي تعنى بها وزارة المعارف منذ تاسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١ . وللكشافة العراقيين تاريخ مجيد ، فقد كانت لهم مساهمات جسيمة في العديد من احداث العراق ، كأحياء المناسبات الوطنية ، والمشاركة في حملات درء الفيضانات ، واسعاف الاهالي ونجدتهم في بعض الوقائع التاريخية كحركة مايس ١٩٤١ . والغريب ان يحاول البعض تغييب هذا الدور اللامع من تاريخ الحركة التربوية في العراق ، او يقرر اختلاق نوع من التحريم لهذا النشاط الشبابي ، كما فعل النظام السابق في تغيير اسم الحركة الكشفية واهدافها العالمية الى افعال حزبية ضيقة . وقد قدمنا في اعداد سابقة من هذا الملحق بعض المقالات عن كشافة العراق ، ويسرنا ان نقدم هذه الاضمامة من المقالات عن تاريخ الحركة الكشفية في العراق وذكرياتها الجميلة .

ذاكرة عراقية

ساحة الكشافة إبان العهد الملكي

خالد القشطيني

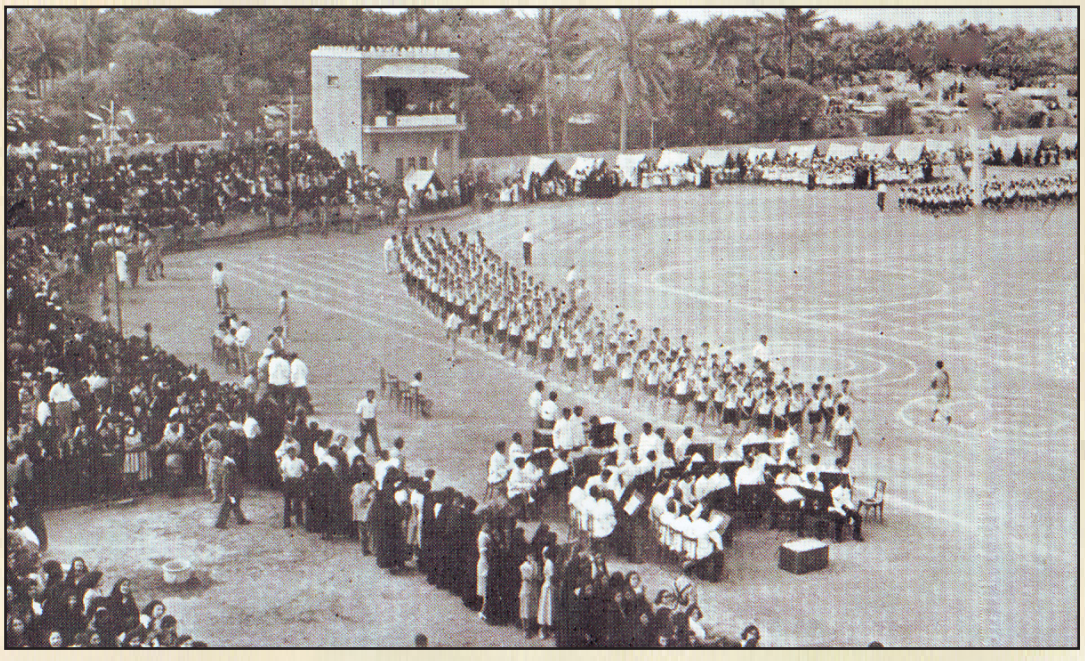

ساحة الكشافة من الأماكن المعروفة لدى معظم العراقيين، وربما أكثر من كل هذه الشوارع والساحات التي افتتحوها في السنوات الأخيرة. لم يعد في العراق الآن كشافة ولكن اسم ساحة الكشافة بقي في الأذهان. فهي ساحة ارتبط تاريخها بالكثير من المناسبات والأحداث الجميلة في أيام الخير.

الطريف في أمر الكشافة أن كثيرا من الناس يعتقدون أن الإنكليز هم الذين جاؤا بها إلى العراق. الإنكليز حقا هم الذين أسسوا الحركة الكشفية في العالم على يد الجنرال بادن باول في أوائل القرن العشرين عندما خطرت له فكرة أهمية إعداد الفتيان والفتيات للحياة العسكرية وخدمة المجتمع وروح التحمل والصبر ومكارم الأخلاق. بيد أن العثمانيين هم الذين جاؤا بها إلى بغداد بوحي من حلفائهم الألمان وأسسوا أول وحدة من الكشافة عام ١٩١٥ بإشراف الضابط الألماني فون هوف.

وعندما استقل العراق بادرت وزارة المعارف إلى تنظيم الحركة الكشفية التي اهتم بها اهتماما خاصا ساطع الحصري الذي بادر إلى توجيهها توجيها وطنيا قوميا فأسس جمعية الكشافة العراقية التي فصلها من مقر الكشافة البريطاني في لندن. واستبدل شعارها بشعار عراقي صميم يقوم على سعف النخيل، رمز العراق. كانت الجمعية تعاني من مشاكل مالية فعمدت إلى إحياء الحفلات العامة والمهرجانات والعروض المسرحية لجني الأموال من البطاقات والتبرعات. وكان لهذا النشاط دور مفيد في تشجيع الحياة المسرحية والنشاط الفني في البلاد. وفي تلك المرحلة، اختيرت أرض قفراء قريبة من الوزيرية ساحة للنشاط الكشافي فعرفت منذ ذلك العهد باسم ساحة الكشافة. لم يُرغم أحد بالانتماء إلى الكشافة وإنما تُرك الانخراط فيها لمشيئة الصغار وأولياء أمورهم. ومع ذلك فسرعان ما تجاوز عدد الكشافة في العراق عام ١٩٣٠ نحو اثني عشر ألف كشاف.

الواقع أن البلاد شهدت نشاطا وحماسا كبيرا للحركة الكشفية تجسم في اختيار الملك فيصل الأول ثم الملك غازي من بعده قائدا أعلى للكشافة. ولا عجب في ذلك، فقد كان الملك غازي نفسه في صباه واحدا من أفراد الكشافة. وتطوع الأدباء والشعراء والموسيقيون لدعم الحركة. وأصدر محمود نديم مجلة باسم "الكشاف العراقي" التي احتلت مكانها الخاص في تاريخ الفكر العراقي المعاصر بما نشرته من أبحاث لكتاب المستقبل، وفي طليعتهم العلامة الكبير مصطفى جواد، وكان من منشوراته فيها قصيدة طويلة عن روح الكشافة قال فيها:

«سميت كشافا وإني مصلح
نقص الحياة، وناشر إرشادا
روحي تعودت اللطافة والعلى
وعلي ربي بالفضيلة جادا»

توسعت الحركة الكشفية في الثلاثينات توسعا كبيرا ومازال الكثيرون من أبناء ذلك الجيل يتذكرون بحنين عاطفي تلك الأيام من أيام الخير، يوم كانوا يخرجون من مدارسهم في بزة الكشاف يتقدمهم العالم العراقي وبجانبه علم الكشافة. وفي الأمام يتقدمهم نفر يضربون على الطبول ويعزفون بأبواقهم موسيقى السير، تسكت الموسيقى فيدوي صوت العريف، يس، يم... يس، يم... يس، يم ... يسار يمين، يسار يمين. ثم يردد النغم الإيقاعي بصفارته الداوية. تجتمع الفرق الكشافية من كل المدارس في ساحة الكشافة، لتستعرض وتجري تمارينها وتنشد أناشيدها:

نحن كشافو العراق
خير ركن للوطن
تحت ظل الحق نمشي
لا نبالي بالإحن

وتخرج الفرق الكشفية من الساحة لتمر بأعلامها وأجواقها الموسيقية في شوارع المدينة والجمهور يصفقون ويهتفون لهم. يمرون أمام وزارة الدفاع فيهتف الكشاف العريف "إلى اليمين انظر!" فيدير سائر الكشافة وجوههم نحو المبنى في تحية إجلال وتكبير لجيش البلاد.

أيام خير كانت أيام الكشافة، ننظر إليها بحنين ونتذكرها بالخير.

عن / الشرق الاوسط

الأمير غازي وكشافة العراق

سمير الشكرجي

بعد وصول الامير غازي الى بغداد عام ١٩٢١ شعر والده بحاجته الى تطوير قدراته الذهنية والجسدية وبما يليق به كولي للعهد فكان ان اخضع الامير الذي ولد عام ١٩١٢ في سلسلة من التدريبات العلمية والرياضية وكان من بينها انخراطه في فرقة الكشافة الملوكية التي اسست اصلا بدافع اعداده وتطوير قدراته الحركية والرياضية. وللكشافة مع الامير غازي قصة، فان مجلة الكشاف العراقي الصادرة في تشرين الاول ١٩٢٤ زينت صفحتها الداخلية الاولى بصورة الامير وكتب تحتها سمو الامير المعظم المحبوب ولي عهد العراق،.. في حين جاء على الصفحة الاخرى مايلي:

سمو الامير الجليل قدمت اهلا ووطنت سهلا يبتهج بك العراق ويتقادم اليك الكشاف العراقي بتحية الاخلاص والولاء.. ثم وردت العبارات التالية:

العراق يود ان تباهي كشافته بسمو اميرها كما يتباهى الكشاف العراقي في يومنا هذا بأمير ويلس الذي شمل بعنايته كشافة شعبه..

وبعد ان تأكد للقائمين على تربية الامير انه بحاجة الى الاختلاط والبناء البدني تقرر تشكيل فرقة كشفية تضم ابرز الكشافين في المدارس البغدادية. ممن هم في عمر غازي ولهذا الغرض صدر عن مركز الكشافة العام في بغداد كتاب جاء فيه: ستتألف فرقة كشافة ممتازة باسم الفرقة الملكية المنتخبة وتكون هذه الفرقة مرتبطة بالمركز العام رأسا ولا تنتسب الى فرق المدارس اما افرادها فسينتخبون من الكشافة الحاملين علامة الدرجة الثالثة (الارقى) من جميع الفرق ومن المحتمل ان ينتسب سمو الامير غازي المعظم الى هذه الفرقة.

حدثني الدكتور جلال حمدي الطالب في المدرسة المأمونية عام ١٩٢٥ انه اختير ليكون من اعضاء الفرقة الملوكية وتم ابلاغه بالحضور الى البلاط الملكي لهذا الغرض وهناك قابل الملك فيصل الاول الذي كان مهتما جدا بامر الفرقة وطلب منه ومن بقية الحاضرين من الطلبة ان يبذلوا قصارى جهدهم من اجل التطور واتقان الالعاب الكشفية والتعامل مع ولده ككشاف وليس كأمير!.

واضاف كان الامير غازي ضعيف البنية واقلنا جميعا قدرة على الحركة واستيعاب المفردات الكشفية حتى انه اثناء التدريب كان خجولا جدا وغير قادر على الاستعداد والاسترخاء مثل بقية اعضاء الفرقة المتمكنين وكثيرا ماكان يصاب بالتعب بعد اقل مجهود يبذله، علما ان الفرقة كانت تتدرب مرتين في الاسبوع.

واشار الدكتور حمدي الى ان والدة الامير هي الاخرى كانت مهتمة جدا بامر غازي وتدريباته في الفرقة الملوكية وكانت تقرب اعضاءها وتدللهم من اجل ازالة الفوارق بينهم وبين ابنها حتى ان غازي بنفسه كان يغار عندما يرى امه تنادي جلال باسم جلولي كتعبير على (الدلع)..

وفي تلك الفترة كان الامير يحضر المباريات الرياضية وبعض المهرجانات وبتاريخ ١٩٢٥/٣/٢٤ رعى مهرجان الشرطة الذي اشتمل على مسابقات الركض والقفز والملاكمة ووزع الجوائز على الفائزين بنفسه.

وبعد ان اتقن غازي العمل الكشفي شارك مع فرقته (الفرقة الملوكية) في الاستعراض الكشفي السنوي العام الخامس، الذي اقيم على ارض ثكنة المدفعية طه الهاشمي ومدير المعارف العام وفي نهاية ذلك الحفل قدمت الفرقة الى غازي هدية نفيسة فرح كثيرا عند استلامها وقدم كشافة الفضل هدية الى غازي في الحفلة نفسها.

حيث كان مقررا ان تقام احتفالية خاصة له في ساحة مدرسة الفضل الا ان ظرفا خاصا حال دون ذلك فقدمت الهدية في حفلة مدرسة العوينة اما مدرسة الرصافة فقد اقامت يوم ١٩٢٦/١/٢٩ حفلا فنيا.. رياضيا على شرفه في ساحة المدرسة قدمت خلاله التمارين البدنية وبعض الحركات الرياية ومثلت رواية صغيرة امامه.. واختتم الحفل بتقديم هدية له عبارة عن صورة مكبرة لغازي رسمها احد طلبة المدرسة.

وربما يتساءل الكثير من القراء لماذا اختيرت الكشافة لتربية غازي بدنيا ولم يزج في الفعاليات الرياضية الاخرى؟

اقول ان العراق وبغداد على وجه الخصوص لم تكن تعرف الكثير من الالعاب في ذلك الوقت كما ان الملاعب والقاعات والاتحادات الرياضية لم يكن لها وجود.. وكانت الكشافة هي الرمز الاعلى للنظام وتقوية صلات العلاقة بين الفرد وجماعته ومجتمعه، هي الوسيلة الوحيدة التي يضمن فيها الملك فيصل الاول تربية ولده بدنيا واجتماعيا وجعله اقرب الى واقع حال عصره في بغداد ولذلك اختيرت للفرقة الكشفية مجموعة من الصغار الانكياء الذين هم في مقدمة كشافة في بغداد يوم الاول من كانون الثاني عام ١٩٢٦ بمشاركة ثلاث وعشرين فرقة كشفية مثلها ٣٠٠٠ كشاف بينهم ٣٢ كشافا هم اعضاء الفرقة الملوكية.

وفي ذلك الاستعراض الذي حضره الملك فيصل الاول تمت مراسيم انخراط الامير غازي في سلك الكشافة بعد اكماله مدة التمرين حيث منح لقب (كشاف من الدرجة الاولى) واقسم غازي امام والده وسط جميع المشاركين قسم الاخلاص ثم استعرض بعد ذلك مع الفرقة الملوكية (مسيرا) امام الملك من بين فرق الكشافة التي كانت تهتف له وتحييه.

وبعد ان اصبح الامير عضوا في حشود الكشافة العراقية اخذت فرق العاصمة تقيم الحفلات الخاصة ابتهاجا بتلك المناسبة، اذ اقامت فرقة كشافة العوينة احتفالا خاصا يوم ١٩٢٦/١/٢٣ حضره الامير مع كشافة بغداد حتى يتعلم منهم ومن حركاتهم واساليبهم في التخاطب والمعاملة كيف يواجه الامور مستقبلا.

ونؤكد بعد كل هذا ان غازي لعب دورا بارزا في الحركة الرياضية ببغداد وبالتحديد بعد ان اقيمت مباريات كأس غازي عام ١٩٣١-١٩٣٢ لاول مرة والتي كانت بديلا عن كأس (كاجولز) التي اشرف عليها الانكليز منذ عام ١٩٢٤- ١٩٢٥ وفي كأس غازي تم ابعاد كل ماله صلة بالانكليز سواء كان ذلك في الحكام او التنظيم او اللاعبين اذ كانت البطولة وطنية بالكامل وليس فيها اي تواجد للاجنبي، وحول هذا الموضوع وما احاط به سيكون لنا لقاء في عدد اخر لنضع امام القراء جزءا مهما لم يتناوله الباحثون من قبل عن التاريخ الرياضي وعلاقة الملك غازي في رسم بعض مساراته وبالشكل الذي لم يكن متوافقا ابدا مع طموحات الانكليز!!..

من ذاكرة الديوانية

الكشافة المدرسية بين الماضي والحاضر

نبيل عبد الأمير الربيعي

إن أول تنظيم كشفي في العالم كان على يد القائد العسكري بادن باول في انكلترا، بعد ملاحظته لتحركات كشفية أقيمت بجزيرة براونسي في جنوب إنكلترا في يوليو عام١٩٠٧ ،كان للطبة دور مهم في القيام بالأعمال العسكرية ، كالحراسة والطهي ونقل الرسائل ، وكان عدد المشاركين عشرين فتى ، وفي عام ١٩٠٩ نشر بادن باول كتابه (الكشافة للأولاد) الذي ترجم إلى عدة لغات،وفي عام ١٩١٠ بدأت منظمة جديدة للمرشدات أنشأتها أخت بادن باول .

أما أول حركة كشفية أنشأت في العراق ، هي فرقة المدرسة السلطانية في بغداد عام١٩٠٥ ، وقد انحلت هذه الفرقة عام ١٩١٨ بسبب الحرب العالمية الأولى، وما كانت الحرب تنتهي حتى بدأت الفرق الكشفية تنشأ في المدارس وفي ألوية العراق ولكنها ظلت محدودة النشاط إلى عام ١٩٢١ حين تولى الملك فيصل الأول رعايتها عام١٩٢١، فبدأت في الانتشار وأهتمت وزارة المعارف العراقية باقامة المخيمات التدريبية كل عام لمدرسيها ، لاعداد قادة الحركة الكشفية ، وكان لهذا أثر نهضت الكشافة المدرسية نهضة كبيرة، واقيم في ٢٧-٣-١٩٢٤ استعراض كشفي كبير في بغداد حضرهُ الملك فيصل الأول، وفي ٣١-٥-١٩٣٤ تم تنصيب الملك غازي حامياً للكشافة المدرسية في العراق في حفل كبير ، واستمرت الحركة الكشفية منذ ذلك الحين في الازدهار ، وتشكلت أخيراً جمعية الكشافة العراقية التي كانت باشراف وزارة المعارف سابقاً.

بعد انتشار الحركة الكشفية في العراق ، إذ انتقلت إلى سائر مناطق العراق ومنها لواء الديوانية سابقاً بدافع رغبة الشباب الانضواء تحت رايتها، فقد كان الاهتمام في تربية الديوانية في مطلع الأربعينات من القرن الماضي بمسيرات فرق الكشافة لمدرسة الديوانية الأولى والثانية أيام الأعياد ومطلع العام ا لدراسي الجديد ، إذ يرتدي التلاميذ بدلة الكشافة الخاكي وربطة العنق الخضراء والانضمام إلى سراي الحكومة لقراءة نشيد العيد أمام متصرف اللواء وكبار موظفي المتصرفية وبحضور مدير تربية الديوانية ، وكانت مسيرات الفرق ا لكشفية المدرسية في طابور زوجي إلى داخل السراي للاصطفاف مواجهين غرفة المتصرف آنذاك خليل عزمي الكائنة في الطابق الأول لبناية المتصرفية، وبعد أن يحييهم المتصرف باشاره من يده يتقدم إمام الجامع بالقاء كلمته المعهودة والتي تتكرر في كل عيد وبنفس الكلمات، وبعد الفراغ من الخطابة يوعز المعلم المرافق للفرقة الكشفية بنشيد العيد حيث تنطلق من حناجرالفرقة الكشفية :عيدُ لطربُ عيد السرور ..... كيف لا تشدو الطيور .... تملأ الدنيا حبور ..... وتغني وتغني عيدنا أشرف الأعياد.... عيدنا أشرف الأعياد.

بعد الانتهاء من قراءة النشيد ينزل متصرف لواء الديوانية إلى الطابق ا لأرضي يتبعهُ مستخدم المدرسة يحمل زنبيل ملؤه ملبس وبعض الحلويات البدائية الصنع لتوزيعها على أعضاء الفرقة ا لكشفية.

وفي كل يوم أربعاء من الأسبوع والأعياد الرسمية وبداية العام ا لدراسي كانت المسيرة تبدأ من باب مدرسة الديوانية الأولى وتجوب شوارع لواء الديوانية الرئيسة تتقدمهم الخيالة من الشرطة المحلية ، ومن غرائب الأمور هنالك شخص من أهالي ا لديوانية صاحب حانوت لكوي الملابس وصناعة (السدارة الاسكوجية) يدعى(عبد الأمير المكوجي) شخص غريب الأطوار كان رافع لافته في دكانه بخط جميل عبارة(ألف عدو ولا صديق واحد) والسدارة الاسكوجية هي لباس الرأس للفتوة في الحركة ا لكشفية آنذاك ، فكان يرى من حقه أن يمتطي جواداً أصيلاً بعد أن يرتدي لباس الفتوة ويقطع شوارع المدينة ذهابا وإيابا على صهوة جواده ، وفي ظهر كل يوم أربعاء من الاسبوع كانت فرقة الكشافة تخرج قاصدة ثكنة الجيش في صوب الشامية للمسيرة ثم التدريب العسكري قرب بيت محمد خضيري الجلبي الواقع على ضفاف نهر الحلة الصغير(اصبح هذا الدار حالياً للسيد عبد السادة محبوبة) ، كان المدعوعبد الأمير المكوجي يتصدر الطابور الكشفي على صهوة جواده وكأنهُ جنرال يقود جيشه إلى المعركة ، ولم يتمكن أي شخص أن يمنعهُ من عمله هذا.

عام ١٩٤١ قامت حركة رشيد عالي الكيلاني وجماعته بحركة اعتبرها البعض ثورة قومية على الاستعمار البريطاني واعتبرها الآخر مجرد حركة رعناء دعمتها ا لنازية الالمانية ، ومنهم من اعتبرها حركة تحرر وطنية ، قام بها ضباط متحمسون وتبناها رئيس الوزراء الكيلاني المعروفبميولة القومية.

أول حركة كشفية أنشأت في العراق ، هي فرقة المدرسة السلطانية في بغداد عام١٩٠٥ ، وقد انحلت هذه الفرقة عام ١٩١٨ بسبب الحرب العالمية الأولى، وما كانت الحرب تنتهي حتى بدأت الفرق الكشفية تنشأ في المدارس وفي ألوية العراق ولكنها ظلت محدودة النشاط إلى عام ١٩٢١ حين تولى الملك فيصل الأول رعايتها عام١٩٢١، فبدأت في الانتشار وأهتمت وزارة المعارف العراقية باقامة المخيمات التدريبية كل عام لمدرسيها ، لاعداد قادة الحركة الكشفية ، وكان لهذا أثر نهضت الكشافة المدرسية نهضة كبيرة

كان في هذه الفترة لاعب يشار لهُ بالبنان في الديوانية ومن ضمن الفرق المدرسية الرياضية هو البطل (اسماعيل) الذي حاز على لقب بطولي في المحافظة في فريق كرة القدم في ثانوية الديوانية ، ولكن فقدانه لبصره في احدى عينية قد منعهُ من ممارسة الرياضة،وقد ترأس اسماعيل جيش الفتوة للطلبة بحماسة لنصرة حركة رشيد عالي الكيلاني التي باءت بالفشل وعودة الوصي عبد الاله وسيطرة الاحتلال ا لبريطاني بجيوشها المعسكرة في معسكر الحبانية على ألوية العراق.

صيف عام ١٩٤٧ قامت الفرق الكشفية بسفرات لشمال العراق بنخبة من الطلاب لمشاهدة جمال جبال العراق وينابيعهُ وبساتينه في مصيف صلاح الدين وسولاف وسرسنك وزاخو وساندرو وغيرها من من المدن الكردية الشمالية الرائعة الجمال بجبالها ا لسامقة وحللها الخضراء وجداولها الرقراقة وطيورها المغردة بين أشجارها التي تنوء بثمارها. بعد نصب أعضاء فرقة الكشافة المخيم الكشفي الذي يحتوي على الخيم باشراف أساتذة التربية الرياضية ، ثم القيام برفع سارية علم العراق وسط المخيم من قبل أحد أعضاء المخيم الكشفي ووقوف أعضاء الفرقة الكشفية استعداداً لتحية العلم العراقي وانشاد انشودة تحية العلم:

دُم على هام العُلى يا علمُ .....

خافقاً تحميك بيضٌ خدمُ

إذ يستمر المعسكر الكشفي لاسابيع ثم زيارة المواقع السياحية في شمالا لعراق والعودة إلى مدينة الديوانية.

للحركة الكشفية في وزارة ا لمعارف سابقاً عام ١٩٤٩ دور كبير في اقامة دورات تحضيرية للقادة الكشفيين باشراف مديرية التربية البدنية بايفاد عشرة مدرسين إلى مركز التدريب الدولي في بريطانيا وبعد حصولهم على(شارة خشبية) بعد نهاية الدورة يعودون إلى العراق وينظمون دورات تدريبية للقادة ويشرعون بتأليف فرق نموذجية في بغداد ومنها تنتشر لباقي المحافظات ، وفي عام ١٩٥٤ أسهم قادة العراق في تأسيس المنظمة الكشفية العربية ، وهو حرص العراق على استضافة العديد من الأنشطة العربية .

في الخمسينات من القرن ا لماضي أصبح الاهتمام كبير بالفرق الكشفية في الديوانية ، إذ بدأت تتجول الفرقة الكشفية في الشوارع الرئيسية في كل يوم خميس من المدرستين الابتدائيتين (الهاشمية الابتدائية و الارشاد الابتدائية) باشراف معلم التربية البدنية الراحل لطيف حسن المشرف على الحركة الكشفية في لواء الديوانية ومعلم مدرسة الارشاد الابتدائية الاستاذ زيدان، إذ تبدأ المسيرمن باب مدرسة الهاشمية الابتدائية(الجمهورية حالياً) وتطوف شوارعها الرئيسية ابتداءً من جهة بناية تربية ا لديوانية ثم شارع منطقة الفاضلية وتعود إلى المدرسة عن طر يق شارع غرفة تجارة ا لديوانية، اما مدرسة الارشاد فتجوب شوارع منطقة الصوب الصغير(صوب الشامية).

من نشاطات الفرق ا لكشفية القيام بالمخيمات الكشفية في ملعب الادارة ا لمحلية وفي ناحية السنية ، ففي فترة الستينات كانت نشاطات الفرق ا لكشفية باشراف كل من المعلم الراحل كاظم كرادي والمشرف التربوي محمود عبد الحسين العميشي والمعلم علوان شنان بالزيارة السنوية للأقطار العربية ، ففي عام ١٩٦٤ كانت سفرة كشفية إلى دولة الكويت وهي أول سنة لها ، ثم عام ١٩٦٥ سفرة كشفية لدولة ايران ، وفي عام ١٩٦٦ سفرة كشفية لبلاد الشام (سوريا ولبنان والاردن وفلسطين) وكان من ضمن طلابها حسب كلام مدرس التربية الرياضية(عماد مهدي الأسدي) هم قيس شاكر أمين وعماد مهدي وعصام محمود ، إذ تم زيارة قبة الصخرة في فلسطين والقيام بالاعمال الكشفية في مخيمات ومناطق خاصة بها.

عام ١٩٧٠ استضاف العراق المخيم الكشفي العربي العاشر في الموصل واستمرت الكشافة العراقية في معظم المخيمات والمؤتمرات والدورات العر بية والعالمية لحين اهمالها من قبل النظام السابق والتي اعقبتها الحروب مع دول الجوار .

انـــــور شـــاؤل

خـمـسـة عـشـر عـامـاً بـصـحـبـة الـزهـاوي

انور شاؤل

الزهاوي

كان لقائي الاول بالزهاوي في مطلع عام ١٩٢٢ و كنت لم ازل اذ ذاك طالباً في المدرسة الابتدائية ، مليء النفس بالحنين الى الادب ، منغمر العواطف في فيض من السحر الشعري .

و كان قد وقع بين يدي ديوان الزهاوي الاول " الكلم المنظوم " فالتهمت ما فيه التهاماً . و يمثل لي الزهاوي شاعراً فذاً في جرأته ، فريداً في اسلوبه القصصي . فصرت اتحين الفرص للاجتماع بالشاعر الكبير . فلم يطل بي الانتظار حتى توقفت الى ذلك في زيارة قمت بها مع صديق للشيخ الجليل .

ما برحت ذكرى زيارتي الاولى ماثلة امامي وهئنذا اتذكر تلك الصبيحة الجميلة والحديقة اليانعة المليئة بالورود .. و اتذكر تلك الكلمات العذبة اللطيفة التي قابلني بها الاستاذ .

و مرت الايام و الاعوام دراكا وانا انتهز كل فرصة يجود بها الوقت للتمتع بلقاء شيخ القريض في داره احيانا و في المقهى احيانا اخرى . و اتتبع آثاره بشغف ما امده شغف فاطالع رباعياته و قصائده على اثر نشرها او قبله فيعلق في ذهني الشيء الكثير منها.

و زادتني الايام وثوقا براي لي لم يتبدل في الزهاوي . هو انه رحمه الله كان رمزا لنهضة الادب الحديث بقدر ما كان اديبا كبيرا و شاعرا عظيما . الم يكن هو النافخ في بوق الشعر المجدد بعد ان لم يكن للاذواق الا ان تعاف الادب ، من نظم و نثر لركاكة اسلوبه و رخص بضاعته و تفاهة موضوعه . الم يكن هو اول الداعين الى انتباذ القديم – غثه لا سمينه – و الاقبال على كل ماهو جديد من حيث الجوهر لا العرض

حاول الكثيرون الانتقاص من شعر الزهاوي باساليب شتى . فمنهم من جاء ينقد بهوادة و تريث و منهم من جاء ينقد بهداوة و تريث و منهم من جاء حانقا ساخطا بيده المعول يريد هدم هذا النصب القائم على مفرق دورين من تاريخ الادب العربي ، هذا التمثال الحي الذي نحتته الايام لشخصية ادبية قلما يجود الزمن بمثلها ، فما افلحوا و لا نالوا منه قلامة ظفر .

عابوا على شيخ القريض انه شاعر مكثار فقلنا لهم من ذا بامكانه ان يقول للبحر الزاخر : " الا كن خامدا ايهما البحر "

و زعموا ان في بعض اشعاره ضعفا و بداهة فقلنا و لكن في اشعاره ايضا قوة و ابداعا و تلك بالنسبة لهذه لا تعد شيئا مذكورا فلماذا ننسى حسنات الرجل و نتمسك بسيئاته ، هذا لو فرضنا ان في شعره سيئات ؟

لئن لم يكن بعض ابناء الجيل الحاضر قد انصفوا الزهاوي فان كل ابناء الجيل القادم و الاجيال المتعاقبة سينظرون اليه نظرة اكبار و اجلال . انهم سوف يقرؤون في اشعاره تاريخ امة كامل في عصر من ادق عصورها ، ويستلمسون الشباب و الحب و الجمال والحكمة في كل قصيدة من قصائد الزهاوي . انه لم يعرف شعر الاستسلام و الخنوع و لا شعر الضعف و الدموع .

لقد كان جبارا في عقيدته ، جبارا في شعره و لم يزد الزهاوي تقدمه السن الا تدفقا في شعره و التماما في شهرته . كان رغم اوصابه و متاعبه و كفاف عيشه ينظر الى الحياة نظرة العاشق المدله ، يحبها موالية او محاربة ، مخلصة او مداجية . و لم يقل ، رغم اشرافه على الثمانين ، قول زميله الشاعر العربي القديم : سئمت تكاليف الحياة ... و لقد حاولت ان اقارن الزهاوي باحد الشعراء العالميين الذين دوى صيتهم في الافاق فلم اجد اكثر وجوه شبه به من الشاعر العالمي الخالد الذكر فكتور هوغو .

كلاهما نبغ في مطلع قرن زاخر بالانقلابات السياسية و الاحداث الخطيرة ، هوغو في اوائل القرن التاسع عشر و الزهاوي في القرن العشرين و كلاهما نحا في الشعر منحى جديدا اثار ضجة وصخبا . صمد هوغو بوجه الطاغية نابليون الثالث مدافعا عن الحق والحرية فاضطهد ونفى و صمد الزهاوي بوجه السلطان عبد الحميد مدافعا عن الحق و الحرية فاضطهد ونفي.

كان الكثيرون من معاصري هوغو يرمونه بالالحاد لحملاته الشعواء على رجال الدين وك ان الزهاوي عرضة لمثل هذه التهمة و لمثل هذه الحملات بينما كلاهما مؤمن بان هناك الها قديرا قد ابدع هذا الكون و كان هوغو محسودا من كثير من الكتاب المعاصرين الذين لم يدخروا وسعا في التهجم عليه و محاولة الحط من مقامه الادبي و كان الزهاوي اوفر حظا في هذا السبيل من زميله هوغو .

و كان هوغو رغم شيخوخته ، دائم النشاط لا ينفك يطرف الادب بكل خريدة عصماء او رواية رائعة و لذا لم يكن ليعنى بطعامه او بملبسه و قد ذكر احد معاصريه المطلعين على حياته الخاصة " ليس هناك ما يضحكك بقدر رؤيتك هوغو يحلق شعر راسه و لعل ساعات الحلاقة كانت من انكد ساعات حياته " .

و كان الزهاوي حتى ساعته الاخيرة كثير النشاط دائم الحركة ، قوي الانتاج اما اهماله المطعم و الملبس فحدث عنه ولا حرج . ولئن ساعات الحلاقة صعبة الوقع على هوغو فالزهاوي لم يلتق بمثل هذه الساعات لانه ترك شعر راسه يسترسل لا تمسه موسى الحلاقة .

و كان الاثنان هوغو و الزهاوي كثيري الاعجاب بنفسيهما ، كثيري الاعزاز لنتاجهما . و قد يسمي البعض مثل هذه الحالات النفسية بحب الذات او الغرور اما انا فاقول ان الانتاج الفكري ، سيما الشعر ، هو فلذات متقطعة من كبد المرء و هل من احب فلذات كبده ؟

لقد عاش الزهاوي شاعرا عظيما و سيخلده التاريخ شاعرا اعظم .

عن كتاب انور شاؤول
سيرة وحياة

أنتفاضة أل أزيرج الفلاحية عام 1952

خالد خلف داخل

مرت قبل أسابيع الذكرى السادسة والخمسون على انتفاضة عشيرة آل ازيرج على الاقطاع في محافظة ميسان عام ١٩٥٢ في شهر آب من تلك السنة وقبيلة آل ازيرج من القبائل الكبيرة في جنوب العراق وهي من العشائر الزبيدية التي سكنت منذ القدم سكنوا عند نزولهم في محافظة ميسان منطقة المجر الصغير بعد تركهم موطنهم الأصلي محافظة ذي قار .

حيث قدم ((ربيع بن محمود بن عبيه مع اخيه حريش وولده عطوان وبعض من افراد عمومته)) بايعاز من الوالي العثماني لحماية البواخر المقبلة من البصرة الى بغداد عبر نهر دجلة حتى اصبحت تلك المناطق الى ربيع واخيه وابنائهما يتعاقبونها جيل بعد جيل ليصبحوا عشيرة تحمل آل ازيرج العمارة ليعطوا لانفسهم اسما يختلف عن عشيرة آل ازيرج الناصرية بالرغم من صلة القربى بينهم وتنقسم هذه القبيلة الى اربعة عشائرهم (ال ربيع والحريشاويين والبو عطوان والسواعد البتران) التي تعد منهم وقد خاضوا عدة معارك مع العشائر المحيطة بهم من اجل الحفاظ على كيانهم وارضهم حتى استنجدوا بعشيرة بني لام حينما قام فالح بن صيهود احد شيوخ البومحمد بسد نهر البتيرة عنهم فحشد شيخ بني لام غضبان البنية افراد عشيرته لمساندة ال ازيرج وكسر سد البتيرة ودفع فالح بن صيهود الى قلعة صالح حتى اصبحت الاراضي المجر الصغير التي تسكنها الى ازيرج من افضل الاراضي الزراعية في محافظة ميسان وتوارث على مشيختهم شيوخ كانوا يتصرفون تجاههم (الاب مع ابنه) وكانوا حريصين على مصالح افراد العشيرة لحمايتهم من اعتداء العشائر الاخرى لكن المتغيرات والأطماع افسد بعضهم وجردهم من كل عطف على ابناء عشيرتهم من الفلاحين وخاصة بعض القوانين التي اصدرتها الحكومات العراقية في ظل الحكم الملكي منها قانون اللزمة لسنة ١٩٢٢ وقانون تسوية الاراضي الرقم ٥١ لسنة ١٩٣١ وقانون تحديد حقوق وواجبات الزراع لسنة ١٩٣٣ وهذا القانون من اكثر القوانين استغلالا للفلاح واعتبار اراضي آل ازيرج من افضل الاراضي الزراعية سيحا ونتاجا فرضت الشيوخ عليهم ان يبيعوا محصولهم بما يقرروه على زراعهم ووضعوا الاسعار على الفلاحين اي كل دغار يشترى من الفلاح بخمسة دنانير والدغار يزيد على الطن ثم يبيعه الشيخ باربعين دينار ثم يستقطع منهم بقية الخمسة دنانير باساليب ملتوية ليجعل الفلاح لا يملك شيئا عندما يستلم الفلاح الخمسة دنانير فعليه ان يستوفي للشيخ ٢٪ باسم المامورية اي لتغطية ما ينفقه الشيخ على وكلائه ورجال حاشيته و ١٪ لتغطية ما ينفقه من نفقات المضيف والقهوة و ١٪ لتغطية نفقات الكتابة اي للرجل الذي يستخدمه كاتبا له و ١٪ سركله اي الحصة التي تفرز من مجموع المحصول كجزء من الاتاوات بدأ هذا التعامل به منذ سنة ١٩٤٢ سارت الامور على هذا التعامل فترة لم يعكرها سوى احتجاجات وتمردات صغيرة لكن الأنكليز وجشع الشيوخ ينموا ويتعزز حتى نفذ صبر(ال ازيرج) حيث بدأت انتفاضتهم في (اب عام (١٩٥٢ لتعلن ثورتهم على الشيوخ عندما اقتنعت عشيرة البوعطوان ان تبيع محصولها للشيوخ وطردت حوشيتهم وسراكيلهم ثم تبعها الحريشاويين ثم السواعد البتران ليعلنوا ثورتهم ضد الشيوخ وهم يعلمون من يقف معهم بعد اتحاد هذه العشائر الثلاث بقيت (ال ربيع) بعيدة عن هذا التحالف فاراد احد الشيوخ ان يبعدهم فارسل اليهم من يبعدهم لاسقاط بدل الملكية عنهم فاوفد شخصا منه يدعى(هاشم معيجل) فجمع ال ربيع عند صبار ال حافظ واخذ منه عهدا بان ال ربيع ستكون بعيدة عن هذا التحالف ولما علمت العشائر الثلاث البوعطوان والحريش والسواعد البتران بنية الشيخ لاستمالة ال ربيع نزلوا جميعهم على ال ربيع واخذوا يهوسون بالهوسات المعروفة في العمارة تبين خيانة صبار ال حافظ الذي اعتذر منهم بعد ان ضيفهم على كثرة عددهم وطرد مبعوث الشيخ لتصبح ال ازيرج كتلة واحدة لم يستطع الشيخ اخضاعهم بمفرده للتجمع الهائل والسيل الجارف وكلمات التحدي والتصميم على المقاومة واصبحت جميع الاراضي التي تسكنها ال ازيرج في المجر الصغير(أم عين) من ام كعيدة حتى ابو سبع بيد الثوار حتى اصبح الشيوخ لاحول ولا قوة لهم فالتجأوا الى (متصرف العماره) ليشكوا تمرد عشائرهم فنصحهم المتصرف بادي الامر بالنزول لطلباتهم خوف من انتشار الثورة الى بعض العشائر الاخرى ولما علمت ال ازيرج بذهاب الشيوخ للمتصرف نظموا وفدا لزيارة المتصرف وكان الوفد يضم بعض وجهاء ال ازيرج استقبلهم المتصرف استقبالا حسنا ثم خاطبهم بنبرة هادئة وصارمة معا لا يحق لكم الامتناع عن دفع حصص الشيوخ من المحاصيل الزراعية وليس من مصلحتكم ان تزعجوا شيوخكم والأصتدام بهم هؤلاء زعمائكم الحريصون على مصالحكم وهم يحمونكم من اعتداء العشائر الاخرى وفوق ذلك فانهم (نواب في المجلس النيابي) يمثلون مصالحكم هناك فرد عليه احد وجهاء الوفد ياسعادة المتصرف الارض كلها اميرية ونحن نخدم الحكومة وابناؤنا يخدمون بالجيش ولنا الحق على حكومتنا نحن نعرف انكم تقفون الى جانب الحق والعدالة فقال لهم المتصرف لو كان هناك مجال قانوني لمساعدتكم، فقال احدهم فلنذهب الى بغداد لنفهم الوزارة الحقيقة فقال لهم المتصرف خير لكم الا تذهبوا الى بغداد ولا تتخطوا المرجع الرسمي غادر الوفد الزيرجاوي مقر المتصرف بمعنوية متضعضعة ثم توجهوا الى بغداد .....

ام النومي.. ذكريات وطنية

من مظاهر التراث الحضاري الذي تسموا به مدينة الكاظمية المقدسة محلاتها العريقة التي تشير الى ماضيها التليد الذي يتجلى بالرفعة والمجد، ومحلة أم النومي واحدة من محلاتِ هذه المدينة الخالدة، إذ إن الدلائل تشير بكل وضوح بأنها كانت بستانا عامراً بفاكهة النومي وجراء دخول العمران إليها عبر سنوات طوال فقد تلاشت من الوجود وأصبحت عامره بسكانها حيث نرى امتدادها من مشارف الصحن الكاظمي الشريف وحتى مداد نهر دجلة الخالد وإطلالتين على محلتي التل والبحية من جهة اخرى

جعفر لبجة

ومن معالمها التي ما زالت خالدة حتى يومنا هذا خانها التراثي المعروف بـ(خان السريع) الذي كان يستقبل الزائرين في العهود السالفة وكذلك جامعها الكبير الكائن على مقربة من سوق العلاوي ومدارسها الابتدائية التي تعج بطلعتها كما ان مجالس العزاء الحسينية لم تكن بعيدة ومن مشاهير البيوت التي تقام بها تلك المجالس بيت المرحوم (حسنِ هندي) الذي كان يحضى بحضور جل العلماء الأعلام كالسيد إسماعيل الصدر والد الفقيه السيد حسين الصدر وفاضل اللنكراني ومهدي النمدي (رحمهم الله جميعاً).

وقد استوطن هذه المحلة الكثير من العوائل المعروفة بما فيها المشرف المتأني من جودها وشجاعتها من اجل احقاق الحق وازهاق الباطل، لذلك كانوا ندا قويا للاساليب القمعية التي كان ينتجها النظام الملكي التي كانت تمثل بمنع تجمع اكثر من خمسة اشخاص في مكان واحد باعتبارها عملية تمهيدية لإقامة تظاهره ومنع الاستماع الى الاذاعات العربية وعلى وجه الخصوص القاهرة ودمشق وصوت العرب، وبالرغم من كل هذه الاساليب القمعية وما شاكلها فقد قاموا بمقاطعة انتخابات مجلس النواب من خلال شعار جبهة الاتحاد الوطني (الضمائر الشريفة لاتباع ولاتشترى) ولم تكن هذه المواقف الابيه وليده الساعة حيث سبقهم في ذلك السيد محمد باقر الشديدي برفضه ان يكون رئيساً للبلاط الملكي في عهد الملك فيصل الاول والتي عرضها عليه اياه السيد محمد الصدر معتبراً بان هذه المهمة مرتبطة بالمندوب السامي البريطاني وهو لا يرضى لنفسه ان يكون تابعاً لهم، وقد تكلل نضالهم بانبثاق ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ وعندما وجدوا محاولات اجنبية للنيل من ثورة تموز المجيدة هرع الكثير من ابناء هذه المحلة والمحلات الاخرى للأنخراط في صفوف المقاومة الشعبية دفاعاً عن الثورة التي ترقبوها من امد بعيد، لذلك كانت افراحهم لاتوصف بعد ان تم اعادة المفصولين من عمال وموظفين الى مهامهم السابقة واطلاق سراح السجناء السياسيين وحرية العمل النقابي والجماهيري والخروج من حلف بغداد وتشريع قوانين الاصلاح الزراعي من خلال افقها الواسع جراء المواقف المتأرجحة لحكومة الثورة، وفي غفلة من الزمن وجراء المواقف السالفة الذكر تصدت زمرة ضالة الى حياة احد ابناء المحلة الاتقياء صاحب الفضيلة والمقام الرفيع الشيخ عبد الهادي حسن شطيط اردوه قتيلاً فشيعته المحلة بقلوب مفعمة بالحزن والاسى وهم يهتفون بالموت للقتلة الاوباش، ومن العوائل التي سكنت المحلة عائلة المرحوم محمد باقر الشديدي والد الصيدلي المعروف محمد صادق والدكتور جعفر الاستاذ في كلية الزراعة وبيت هوبي العبد ومنهم السباح الدولي بدري عبد الوهاب وشقيقه سعدي وعائلة السيد عباس الشعرباف الذي تولى اعمار جامع المحلة الكبير، وبيت دبة منهم الحاج سليم دبة والحاج حمزة والد معن والحاج حافظ آل دبة، وأسرة الحاج جودة شاهر السعدي والد الحاج عبد السلام والحاج حسام والحاج علي جودة.

وبيت الحاج جواد الحاج كاظم الجواهري وبيت صاحب المولى وبيت الغريباوي ومنهم المرحوم هادي واسرة المرحوم صادق والد الشيخ منير الكاظمي الموظف في مكتبة الجوادين العامة وبيت كل من احمد سلطان الطائي وتوفيق العلوجي وخليل ميعه وجليل جاسم وابراهيم زبيبه والحاج جعفر صاحب وآل هدب وعلي الملا وقاسم عبدان والبازي ورشيد مالك وجبر خضير الاسماعيلي وعائلة الشاعر راضي السعيد وعائلة آل عبيد ومنهم الوجيه عبد الامير عبيده والد الاستاذ سعد عبد الامير نائب المفتش العام في ديوان الوقف الشيعي وعائلة العقيد ومنهم المهندس منذر طالب وعائلة الدكتور عبد الخالق الجلبي واسر كل من السيد علي العاملي وعبد الحسين النداف وهاشم الشديدي وابراهيم الغبان وعبد الوهاب الدهوي والد كل من فوزي والاستاذ معين وقارئ القرآن الكريم الحاج علي باقر القصاب والسيد جمال السيد علي الحسيني والد الاعلامي السيد حيدر الحسيني والسيد مهدي الوردي والخياط الحاج عبد العباس النواب وعائلة آل بنانه ومنهم الرياضي المعروف الدكتور صبري مجيد ومحمد بنانه والموظف في العتبة الكاظمية المقدسة واسرة كل من حسن كان وناصر الكهوجي والحاج حسين الطرشجي وعبود الهندي صاحب المواكب الحسينية وناصر التوتنجي وحبيب رشيد الصباغ ومحمد الكوفي وملا مهدي الاسود وهادي الشيخ علي ومن البيوت الاخرى بيت دبس وسريع وجاوش والسقا التي كان لها الشرف في سقايه زوار الامامين(ع) وكذلك عائلة آل متروك السلامية ومنهم بيت دباش حيث كان لهم شرف التصدي للقائمين بحركة الثامن من شباط الاسود عام ١٩٦٣ الذي استمر لغاية الحادي عشر منه ومن ضحايا هذه المعركة الغير متكافأة كان كل من ناظم جودي حمد وعبد الامير الحائك ومحمد الوردي وابراهيم الحكاك اما بالنسبة لسعيد متروك فقد استمر في مقاومته حتى اخر طلقة في جعبته ولم يستسلم على الرغم من اصابته بجرح بليغ وقد القى القبض عليه من خلال وشايه من إحدى النساء حيث اعدم رميا بالرصاص امام ثانوية الشعب وقد اطلق اسمه على احد شوارع المدينة المقدسة وهو شارع المحيط تثمينا لموقفه البطولي الذي لا زال خالداً بيننا حتى يومنا هذا فالف رحمه ورحمه لكل من ضحى لوطنه وشعبه والله ارحم الراحمين.

وقد ذكرت هذه المحلة في عدة كتب ومصادر

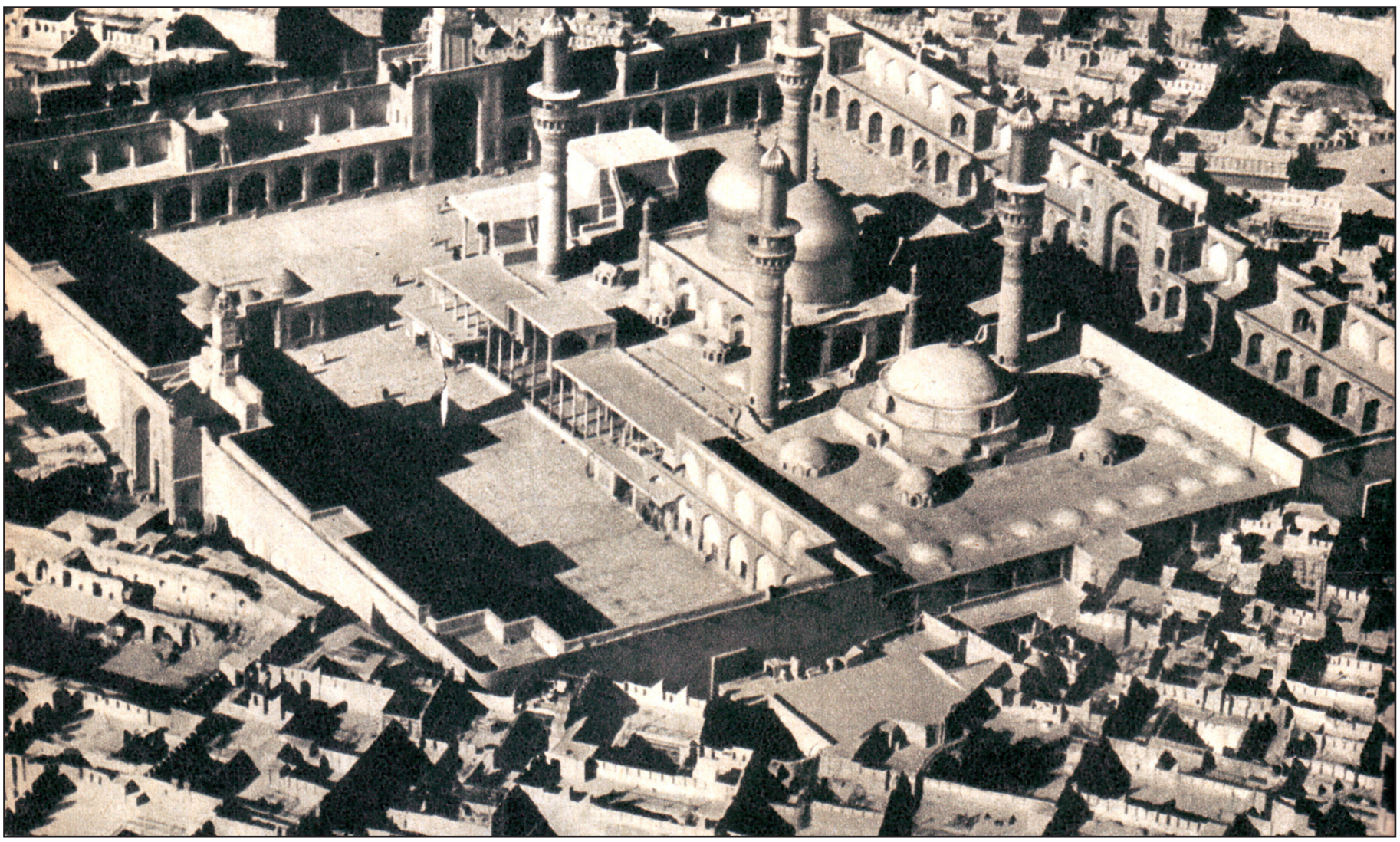

بغداد في نهاية العهد العثماني

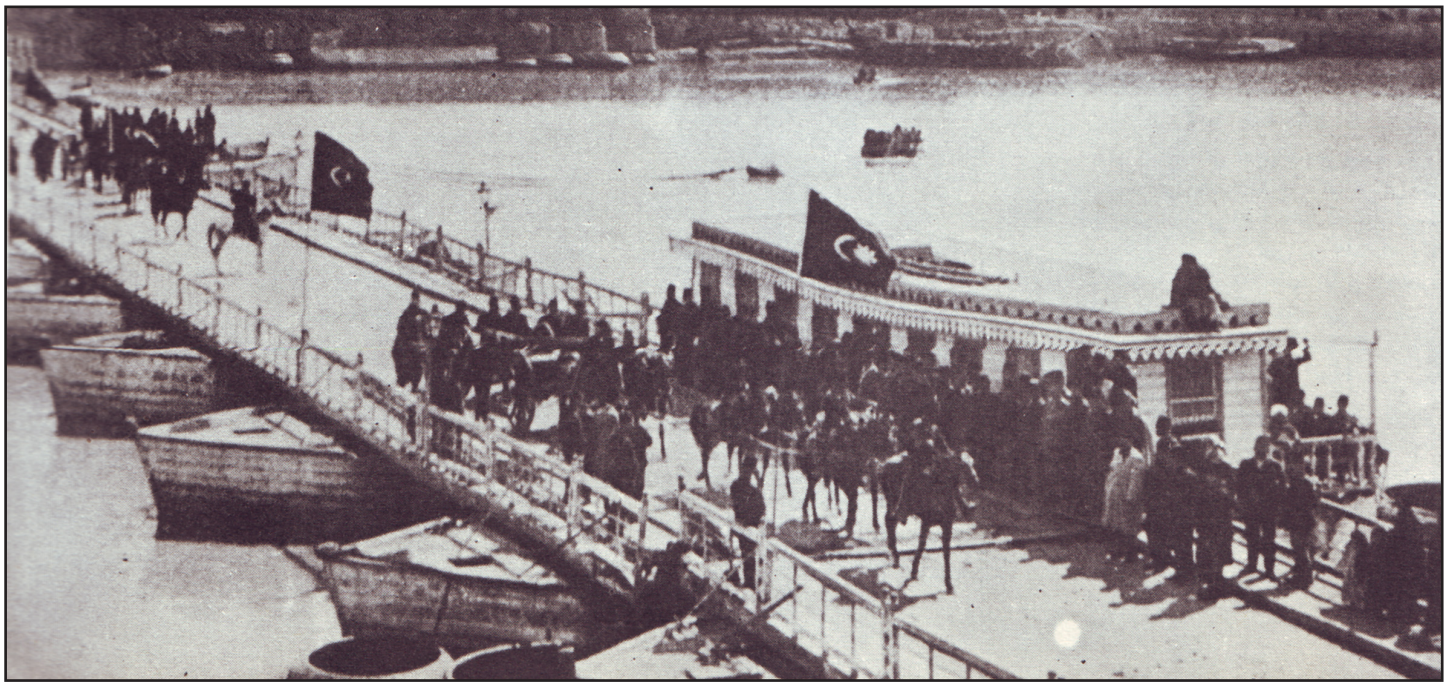

الجسور

كان يوجد جسر واحد يربط جانبي بغداد وهو الذي رأسه في ظهر جامع الآصفية (الموله خانه) قرب المستنصرية والرأس الآخر في جانب الكرخ بين قهوة البيروتي وقهوة العكامة وموضعه في محل الجسر القائم الآن والمسمى (بالجسر القديم) كان قائماً على ٢٤ زورق يقال للواحد منها جسارية طوله ٢٢٠ متراً تقريباً، وجسر آخر يصل الأعظمية بالضفة التي يذهب الى الكاظمية وثم جسر آخر في جنوب بغداد في محل قصبة كلواذاالقديمة تقريباً يسمى جسر قراره ولا يوجد غير ذلك وملتزم الجسر أو ناظره يقال له (عزب اغاسي).

الشرايع

لما كانت المباني في بغداد متصلة بالنهر من القديم كانت بينها فرجات يمكن النزول منها الى النهر للإستقاء أو للعبور الى الجانب الآخر وكل واحدة من هذه تسمى شريعة فالشرايع في جانب الرصافة عددها (١٤) اليك هي: من الشمال الى الجنوب، شريعة المجيدية وهي خارج السور، وشريعة البقجة وهي بين مكتب الصنايع والنادي العسكري وشريعة القشلة وهي بينها وبين المدرسة الإعدادية العسكرية وشريعة الجسر وهي بجانب الجسر القديم وشريعة المصبغة وهي بين المستنصرية وقهوة الشط وشريعة خان التمر وهي جنوب خان الدفتردار وشريعة المحكمة الشرعية والذهاب إليها من داخل المحكمة وشريعة الغالبية وشريعة بيت النواب والذهاب إليها من جانب اورزدي باك، وشريعة بيت الباجه جي أو العمار وهنا أنشىء الجسر الثاني مؤخراً، وشريعة السيد سلطان علي وهي في الجهة الجنوبية منه، وشريعة المربعة أو الملا حمادي وهي أسفل من التي قبلها ، وشريعة كرد الشيخ والذهاب إليها من أستقامة شارع الكيلاني، وشريعة السنك وهي مقابل شارع السنك وشريعة الفناهرة وهي تقابل محلة الفناهرة.

وفي جانب الكرخ (١٠) وهي شريعة الجعيفر في آخر الكرخ من الشمال وبعدها شريعة خضر الياس بجانب مسجد خضر الياس وشريعة القمرية بجانب جامع القمرية وشريعة (الدمير خانه) وشريعة بيت النواب بجانب الدار المنسوبة الى آل النواب وشريعة بيت الأيلجي وشريعة رأس الجسر بجانب الجسر القديم وشريعة السيف بآخر السوق المنتهي بالمسجد الصغير وشريعة الشواكه والكريمات فتجد أن الشرايع في الكرخ أقل من ما في الرصافة وذلك لأن ضفة الكرخ عالية جداً ثم قصر المسافة بين أول الكرخ وآخره.

المحلات

ذكرنا أسماء المحلات مرتبة على حروف المعجم وهي أما بأسم عشيرة أو جامع أو معبد أو مرقد أو سوق أو جماعة ينتمون الى بعض البلاد أو صنف من أصحاب الأعمال أو علم خاص أو طبيعة الأرض وهي جانب الرصافة:-

آل أبي شبل، آل أبي مفرج، إمام طه، باب الأغا، باب الشيخ، بارودية، بني سعيد، تبة الكرد، تحت التكية، تسابيل، توراة، جديد حسن باشا، جوبة، حاج فتحي، حمام المالح، حنون صغير، حنون كبير، حيدر خانه، خالدية، خان لاوند، دشتي، دكان شناوة، دهانه، رأس الساقية، ست هدية، سراج الدين، سنك، سور، سوق عبيد، سوق الغزل، سويدان، سيد عبد الله، صبابيغ الآل، طاطران، طوب، عاقولية، عزات طوالات، عزة، عمار سبع أبكار، غالبية، فرج الله، فضل، فناهرة، قاطرخانه، قراغول، قرة شعبان، قشل، قمر الدين، قنبر علي، قهوة شكر، كبيسات كولات، مربعة مهدية، ميدان، هيتاويين، ينكيجة، وفي جانب الكرخ:-

باب السيف، تكارته، جامع عطا، جامع غنام، جعيفر، خضر الياس، دوريين، راس الجسر، ست نفيسة، سوق الجديد، سوق حمادة، سوق العجيمي، شواكة، شيخ بشار، شيخ صندل، شيخ علي، علاوي الحلة، فحامه، فلاحات، كريمات، مشاهدة.

الشوارع

لا يوجد شوارع بالمعنى أو العرض أو الإستقامة المتعارفة اليوم إلا شارع الميدان وشارع السراي وشارع سيد سلطان علي وكل ما هو بعرضها وأمتدادها ويطلق عليه أسم العقد والدرب أيضاً مثل عقد القشل وعقد الصخر وعقد الخناق وغيره وأكثرها ليس لها أسم أو لها أسماء مختلفة كل يسميها بأسم ينسبها الى أحد ساكنيها والغير نافذ يسمى دربونه طالت أم قصرت والطرق كلها غير منتظمة ولا مستقيمة وأكثرها ضيق ومعوج وسبب الضيق يقال عدم الأمن ولكني أرى سببه الحر الشديد في الصيف والبرد في الشتاء وعدم وجود تنظيم في البلديات.

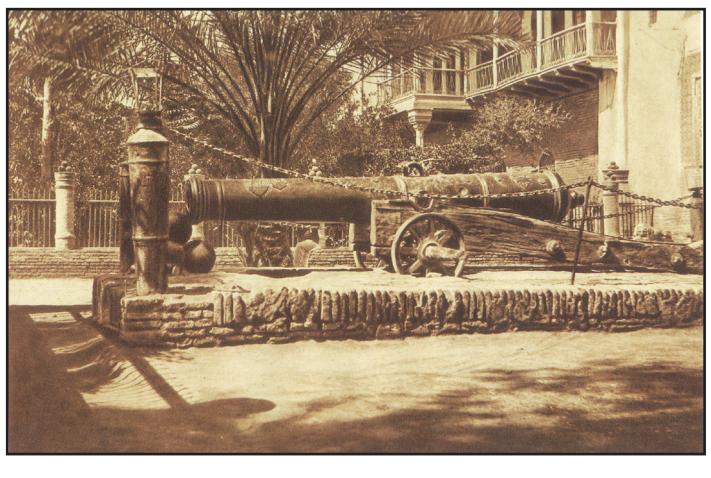

البساتين

كان يوجد بساتين في القسم الجنوبي من بغداد داخل السور بين جامع السيد سلطان علي والباب الشرقي وفيها النخيل على الأكثر وقليل من الفواكه وبعض الخضروات وهذه أهمها الكمالية والجوبه جي واوسته عباس والنقيب لأو السرداحية والنقره واكريبوز والمندلاوي والبكري وغيرها.

الآثار- السور

ما كان للسور أثر كما في الوقت الحاضر سوى أبوابه الأربعة وضلعي القلعة الخارجيين من جهة المجيدية ومن جهة دجلة بإعتبارها من السور لأنه كان متصلاً بهما وكذا ضلعي الدباغخانه أي من الباب الشرقي الى دجلة ومن هناك ينكسر على زاوية قائمة بإمتداد النهر الى شريعة الفناهرة وبعض الأساسات في محال أخرى متفرقة هذا في جهة الرصافة والأقسام الجزئية التي كانت ظاهرة قليلاً عن سطح الأرض في جهتي الجعيفر والكريمات من جانب الكرخ وكان أصحاب الدواب الذين ينقلون التراب وغيره بالأجرة ينقبون عن الطابوق في الأساسات المذكورة ويبيعونه لأصحاب العمارات وقد نفذ ولم يبق منه شيء وللآن يقال لهؤلاء نقاب.

أنشء هذا السور في زمن الخليفة العباسي الناصر لدين الله سنة (٦١٨) هجرية كما تدل على ذلك الكتابة التي كانت على موضع من أحد أبواب السور المسمى بالطلسم وقيل إنما هو أنشأ بعض أقسامه، أما تأسيسه ذلك بزمن غير يسير وقد هدمه الوالي (مدحت باشا سنة ١٢٨٥ هجرية) بداعي عدم فائدته بالنسبة للإختراعات الحديثة من المدافع المدمرة ولأجل توسيع بغداد.

ولا ندري إذا كان له قصد آخر سياسي، وقد أنشئ بحجارته بعض المباني الحكومية.

الخندق

كان موجوداً بكامله من دجلة في الباب الشرقي بجانب القلعة ةالقناطر المبنية بالطابوق ذات الأطواق موجودة في باب المعظم وفي الباب الشرقي والباب الوسطاني للعبور عليها وقطع الخندق للجهة الثانية وعند طغيان دجلة كان الماء يملئ الخندق جميعه وأن كان مسدوداً من الجهتين إلا إنه يملئ بالترشح وكان يعطى بالالتزام فيزرعونه مخضرات وخاصة اللوبية وتستفيد منه الحكومة رسوم الأعشار فضلاً عن بدل الإيجار وفي جانب الكرخ توجد منه أقسام قليلة في جهتي الجعيفر والشيخ معروف.

أبواب السور

أربعة: باب المعظم وهو بشكل إيوان طويل مفتوح من الجهتين ذو أربعة أطواق بينها عقادات نصف كروية لا يشبه الأبواب الأخرى وباب الوسطاني وباب الطلسم على نسق واحد بشكل برج مدور تام التدوير وله باب تواجه البلد من الداخل وباب جانبية تواجه الخندق ومن هناك له قنطرة طويلة بموازاة الخندق وملتصقة بحافته الخارجية والباب الشرقي كان شكله مضلعاً منتظماً وكان مستعملاً كمضجع للجنود (سرية الدباغة من فوج الأعمالات الذي أسسه مدحت باشا).

القلعة

وهي الموجودة الآن لم يتغير منها شيء.

قصر المأمون

وهو ضمن القلعة في زاويتها الجنوبية الغربية وهو يطل على دجلة ولم يره أو يعلم به أكثر أهل بغداد وسمع بع البعض الآخر ورأه عرضاً بعض الناس وهو بقايا قصر قديم يظهر إنه من زمن العباسيين.

خان المواصلة

وهو المدرسة المستنصرية واقعة على دجلة جنوبي الجسر القديم لم يشع إسمها وينتبه لها الناس إلا بعد إعلان الدستور في الدولة العثمانية سنة (١٣٢٥ هجرية) تأسست هذه المدرسة سنة ٦٣١ هجرية من قبل المستنصر بالله الخليفة العباسي وكانت مستعمله كمخزن للكمرك في الدور العثماني (في سوق دانيال).

جامع مرجان

أنشأه أمين الدين الوالي في بغداد من قبل الشاه أويس الايلخاني ولم يزل قائماً وفي داخل المصلى منه كتابة بالآجر في جدار القبلة تشتمل على الوقفية برمتها (في أول سوق العطاطير).

خان الاورتمة

أي الخان المغطى أو المسقوف شاهدته لما كان مستعملاً كخان وفيه التجار في غرفه العديدة في الطابقين ثم أهمل وبقى كمخزن (في سوق العريض).

خان جغان

الباب منه فقط كانت تعد من الآثار وقد زالت الباب وغيرها الآن وكان فوق الباب كتابة لا أدري أين هي وما حل بها الآن لأنه تغير الى أسواق (في سوق الكمرك).

المنارة المقطومة

أي المقطوعة وهي كائنة في شارع الى يمينك إذا

توجهت من جامع مرجان نحو باب الآغا يخرج الى درب الساقي يقال إنها من بقايا المدرسة النظامية وقيل غير ذلك والمنارة المذكورة من الأرض الى الحوض وقسم منه.

منارة سوق الغزل

وهي منارة جامع القصر الذي كان موجوداً في زمن العباسيين ولم يبقِ منه غير هذه المأذنة إرتفاعها حوالي ٣٠ متراً.

جامع الشيخ عمر

السهروردي قبة الضريح منه قديمة فوقها قبة مخروطية الشكل وهي القبة السادسة من شكلها في العراق والخمس الباقية هي (الست زبيدة في جانب الكرخ) وقبة (إمام دور بالقرب من سامراء) وقبة (الحسن البصري) (وإبن سيرين) في قصبة الزبير بالبصرة (ومشهد الشمس في الحلة) و (جامع الكفل) في قصبة الكفل.

جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني

والقديم منه القبة التي فوق مصلى الحنفية والباقي أحدث منها.

خان المرادية

أو خان الزرور- توجد فوق بابه التي من جهة سوق الخياطين القديم كتابة بالأبيض فوق كاشي أزرق قد تغطي أكثرها بطاق آخر مستحدث والظاهر من الكتابة فيه أسم السلطان سليمان ويمكن عدها من الآثار ولا أدري إذا كانت دائرة الآثار منتبهة لها وهل تعدها من الآثار أم لا.

مسناة خضر الياس

كانت ظاهرة من الشط عند نقصان المياه قيل إنها بناية كانت من زمن بختنصر البابلي يؤيد ذلك ما ذكر في خارطة جونس وعين محلها تقع شمال جامع خضر الياس.

جامع القمرية

بجانب الكرخ مقابل سراي الحكومة في الرصافة يأتي ذكرها كثيراً في أواخر زمن العباسيين.

السن

وهو قطعة كبيرة من مسناة أنقلبت الى دجلة في زمن لا نعلمه وبقيت فيها تقع جنوب آخر المحلات في الكرخ يقال إنها تعود لقصر كان لهارون الرشيد.

كنيسة الميدان

وهي قديمة قيل إنها أول كنيسة أنشئت في جانب الرصافة الحالية كانت سابقاً للكلدان وهي الآن للأرمن.

تابية باب الشيخ

تقع جنوب مقبرة الغزالي وهي تل مدور من التراب أو من اللبن وقد استحال قطعة واحدة بمرور الزمن.

تابية الشيخ عمر

تقع أمام جامع الشيخ عمر السهروردي وهي مثل تابية الشيخ تماماً وتسمى تابية الفتح أيضاً ومن أراد زيادة التفصيل عن هذه الآثار فعليه بكتابنا (معجم مدينة بغداد القديمة).

طوب أبو خزامة

وهو المدفع الموجود الآن في باب القلعة عن يمين الداخل قيل أنه أستعمل في فتح بغداد من قبل السلطان مراد الرابع العثماني وللعامة فيه خرافات لا محل لذكرها هنا وقد كتب عليه (صنع برسم السلطان مراد خان

عن كتاب الفترة المظلمة وما بعدها تأليف: السيد محمد رؤوف السيد طه الشيخلي/ طبع ١٩٣٤

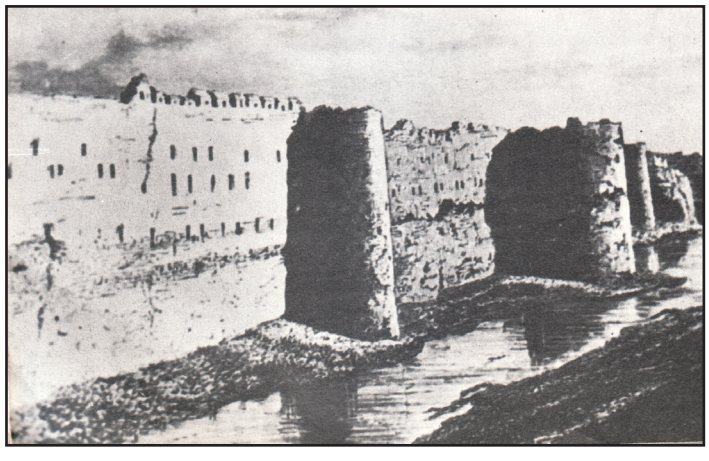

ايام زمان

مجموعة من الاخبار نشرت في الصحف العراقية عام 1944

رابطة فتيات الجامعة والمعاهد المصرية

تقول مجلة (الطليعة) المصرية ان قد تالفت في مصر رابطة فتيات الجامعة المصرية وهي تهدف الى القيام بحركة وطنية واسعة النطاق تضم الفتاة المصرية بجانب الفتى المصري في الكفاح من اجل الاستقلال والحرية والديمقراطية كما تهدف الى تحرير المراة ومساواتها بالرجل مساواة تامة في الحقوق والواجبات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وقد كانت باكورة اعمالها ارسال مندوبات ثلاث الى المؤتمر النسائي الدولي المنعقد في باريس في السادس والعشرين من شهر نوفمبر عام ١٩٤٥ والذي مثل ٥٦ دولة ..

جريدة صوت الاهالي

لجنة الخطابة والتمثيل في الشرقية المتوسطة

جرى يوم امس انتخاب الهيئة الادارية للجنة الخطابة والتمثيل في المدرسة الشرقية المتوسطة فاسفرت النتيجة عن انتخاب الطلاب التالية اسماؤهم ادناه .. عبد الامير حسن الخرسان (رئيسا) ومحمد عبود (نائبا) وعباس اسماعيل (سكرتيرا) وموفق حسن كبة (امين الصندوق) وكامل الشبيبي وكاظم سعد وجعفر صادق (اعضاء)

جريدة صوت الاهالي ..

تدابير منع السقوط من باصات الامانة ..

لاحظت مديرية النقليات بامانة العاصمة ان حوادث سقوط بعض الجباة او الركاب من الباصات في اثناء سيرها اخذت تتكرر واخر حادثة من هذا النوع ذهب ضحيتها احد الجباة حتى توفي متاثرا بالصدمة التي اصابته اثر سقوطه مقد ارتات وضع مزالج في اعلى فتحة باب الباص تغلق باحكام عبر مباشرة السيارة بالحركة وقد اجرت وضع هذه المزالج في السيارة العائدة لها وقد نجحت تجربتها حيث لم تحدث اية حادثة كما انها اجزت وضع الستار لتقي الراكب من البرد والحر والمطر في كافة سياراتها ..

جريدة الحوادث ..

حول فتح القسم الداخلي لطلاب ثانوية الحلة

كتب الينا لفيف من الطلاب الغرباء في ثانوية الحلة كلمة يشكون مايلقون فيه من عناء كثير في السكن فهم يقطنون الان في فنادق لايتهيا فيها مستلزمات الحالة الدراسية خارج المدرسة من الراحة والسكينة فضلا عما تتطلبه هذه السكنة من نفقات لايتيسر توفرها لدى معظمهم مع ان بناية القسم الداخلي لمدرستهم متوفرة ولم يبقى لسكنها الا ان تنقل المدرسة اليها وهم يذكرون انهم رفعوا الى وزارة المعارف منذ شهر عريضة يروجون فيها انجاز فتح هذا القسم لهم لكن الموافقة على ذلك لم تتم الى الان ..

جريدة صوت الاهالي ..

جمع التبرعات

كان للعمل الذي قامت به لجان جمع التبرعات والملابس المستعملة القديمة في العاصمة لاكساء الفقراء المدارس صداه في الانحاء العراقية وقد تالفت لجنة في المنطقة الشمالية لجمع التبرعات التي لاتزيد على ٦٠٠ دينار لاكساء طلاب مدارس منطقة المعارف الشمالية الفقراء..

جريدة الحوادث

وزارة الشؤون الاجتماعية

تطالب القوانين والانظمة المصرية كتبت وزارة الشؤون الاجتماعية الى المفوضية العراقية بالقاهرة تطلب اليها تزويدها بنسخ من كافة القوانين والانظمة والتعليمات الخاصة بجمع الاعانات التي بموجبها تم تاسيس المؤسسات الصحية لمستشفى المواساة في الاسكندرية كمشروع فذ الذي تم بموجبه تاسيسمصانع الطرابيش والمصانع الاخرى لاقتباس مايمكن اقتباسه منها تسهيلا لتنفيذه في المشاريع التي تنوي الوزارة القيام بها بعد ان ابطا جواب المفوضية العراقية اكدت عليها الوزارة ببرقية ترجوها بالاسراع بارسال المطالب السالفة ..

جريدة الساعة ..

الجواهري في زيارة لعبد الكريم قاسم في مستشفى السلام بعد تعرضه لمحاولة اغتيال عام ١٩٥٩

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة
المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير: عدنان حسين
مدير التحرير: علي حسين
هيئة التحرير: باسم عبد الحميد حمودي ـ رفعت عبد الرزاق
الاخراج الفني: نصير سليم التصحيح اللغوي: مروان عادل

طبعت بمطابع مؤسسة
المدى للإعلام والثقافة والفنون